جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة التخرج في أنثروبولوجيا الفضاءات الحضرية

كيف تساهم النوادي العلمية و المنصات العالمية في بناء صورة المدينة و الترويج لها ثقافيا و إجتماعيا في المنضور الأنثروبولوجي و AIESEC أنمودجا

من إعداد الطالب:

بن دلاح محمد عبد الرحمان

تحت إشراف :

أ. جلطي سارة

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
سويح مهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيسا
جلطي سارة	أستاذ محاضر ب	جامعة وهران 2	مشرفا مقررا
بن هملة نسيمة	أستاذ محاضر ب	جامعة وهران 2	مناقشا

الموسم الجامعي

2027/2026

الفهرس

العنوان والوحدات التفصيلية	خانة الصفحة
مقدمة عامة: المدينة بين جدران البناء ومشاعر البشر	ص[14]
الفصل الأول: الإطار العام ووصف المعالم التاريخية لمدينة وهران	
1.1.المدخل والأساس العام :كيف تتحول شوارع المدينة إلى عادات تتوارثها الأجيال؟	ص[15]
1.2.مشكلة "أزمة الحكاية" ونقص الترويج :صمت معالم وهران في غياب مرشدين يشرحون تاريخها للزوار.	ص[15]
1.3.مشروع "الإحياء السياحي :(AIESEC) "سؤال البحث، أهداف الدراسة، وطريقة العمل الميداني وإجراء المقابلات.	ص[18]
1.4.جولة في تاريخ معالم وهران وتجربة السكان الحية معها (وصف مبسط):	
1.4.1. *حلبة الثيران :(Les Arènes) من مصارعة الثيران الإسبانية إلى نقطة لقاء وتوجيه للمشاة في الشارع.	ص[27]
1.4.2. *كاتدرائية وهران (المكتبة حالياً) :كيف حوّل الطلاب الكنيسة القديمة إلى مكان دراسة يومي مألوف؟	ص[28]
1.4.3. *قصر الباي) 1792 :(قصة التنظيم الداخلي العثماني وتحوله إلى معلم تراثي تسكنه الذاكرة.	ص[30]

العنوان والوحدات التفصيلية	خانة الصفحة
1.4.4. *مسرح عبد القادر علولة وساحة أول نوفمبر :امتداد روح الفكاهة الشعبية وطقوس "الحلقة" في الشارع.	ص [31]
" 1.4.5. *مسجد اليهود" (جامع عبد الله بن سلام) :كيف تغيرت عادات المكان وبقيت التسمية القديمة متداولة؟	ص[33]
الفصل الثاني: تحليل النتائج الميدانية وتجربة الشباب في تغيير واقع المدينة	
2.1.تأثير شاشات الهاتف والمنصات الرقمية :كيف غيّر إنستغرام وتيك توك طريقة رؤية الشباب لمعالم مدينتهم؟	ص[34]
2.2.حركة الشباب ولغة الجسد في الشارع :من المشي الروتيني السريع إلى المشي الواعي والوقوف بثقة وفخر.	ص[35]
2.3.النادي كملاذ مستقل ومصنع لبناء شخصية الشاب القيادي:	
2.3.1. *الهروب من الضغوط :النادي كفضاء حر بين قيود العائلة وأنظمة الجامعة الجافة.	ص[36]
2.3.2. *تدريبات الغرف المغلقة (الكواليس) :الورش التحضيرية وصقل الشخصية للتعامل بندية ومساواة مع الآخر.	ص[39]
2.4.مواجهة الشارع والتحديات الواقعية في الميدان:	
2.4.1. *الشاب كـ ممتص للصدمات :إدارة التواصل المباشر في أزقة سيدي الهواري بين السائح والساكن البسيط.	ص[41]

خانة الصفحة	العنوان والوحدات التفصيلية
ص[43]	**2.4.2. *طاقة الشباب كـ "واجهة مشرفة :"**كيف يصنع المتطوعون ماركة ثقافية وسياحية جذابة لمدينة وهران؟
ص[44]	**2.4.3. *ضريبة الابتسامة (المظهر والتعب) :**الإنهاك النفسي والجسدي للمنظمين خلف صور المنصات البراقة.
ص[46]	**2.4.4. *عقبات الواقع وكفاح الشرعية :**صراع الوقت مع الامتحانات، حيل التمويل الذاتي، ونظرة المجتمع التقليدية.
ص[50]	**🏁خاتمة البحث والاستنتاجات الشاملة للدراسة**

مقدمة عامة

يُعرف **روبيرت بارك Robert E. Park** المدينة على أنها تتجاوز كونها مجرد تجمع سكاني أو بنية تحتية مادية، فهي في نظره حالة ذهنية ومجموعة من العادات والتقاليد، والمواقف والمشاعر المنظمة المتأصلة في هذه العادات والمُنتقلة عبر هذا التراث.[1]

من هذا المن

طلق سنخص بالدراسة مدينة وهران محاولين تسليط الضوء على آليات الترويج للمدينة من خلال أحد المشاريع السياحية الذي تتبناه AIESEC باعتبارها جمعية عالمية للتبادل الثقافي، وذلك بصفتي عضوا ناشطا بـ AIESEC، وتحديدًا ضمن فريق التنظيم في مكتب AIESEC in Oran

وهران الباهية كما تسمى في السياق الجزائري، باعتبارها وجهة سياحية بامتياز، حيث اعتبرتها اليومية الأمريكية نيويورك تايمز في تصنيفها لأفضل 52 وجهة سياحية في العالم لسنة 2026 كسادس مدينة صاعدة في العالم تشهد نهضة ثقافية وسياحية. [2]

تُشكل مبادرة "الإحياء السياحي (Tourism Revival) "في مدينة وهران نموذجاً إثنوغرافياً تطبيقياً يسعى إلى إعادة صياغة الروابط الرمزية والمادية بين الفضاء الحضري وسرديته الثقافية، حيث تُعامل المدينة كحقل أنثروبولوجي غني بـ"الطبقات الثقافية المتداخلة" التي تعكس تفاعلات تاريخية بين التراث العربي-الأمازيغي، الإرث العثماني، والبصمات الكولونيالية. إن التحدي الإبستيمولوجي الذي يواجه التنمية السياحية في وهران، والموصوف بـ"أزمة الرواية"، يتجاوز النقص في البنية التحتية ليلامس غياب الوساطة الثقافية التي تربط الهوية المحلية بالممارسات السياحية المستدامة، وهو ما استدعى تدخلاً منهجياً عبر منظمة AIESEC، التي تحولت ممارساتها التنظيمية إلى شكل من أشكال "الملاحظة بالمشاركة" الهادفة إلى استعادة المعنى الاجتماعي للمكان [3]

[1] Robert E. Park, "The City: Suggestions for the Investigation of Human Behavior in the City Environment," *American Journal of Sociology* 20, no. 5 (1915)

[2] www.alarabiya.net

[3] Lefebvre, H. (1991). *The Production of Space*. Blackwell.

تنتظم السيرورة المنهجية لهذه المبادرة عبر دورة استراتيجية ثلاثية الأبعاد تعيد إنتاج الهوية الحضرية وتدمجها في السياق العالمي. ففي المرحلة الأولى، يتم الانتقال من استهلاك الفضاء كمعلم صامت إلى ممارسة "الاستيلاء المكاني (Spatial Appropriation) "عبر الوساطة الرقمية، حيث تُعاد صياغة صورة المواقع التاريخية كـ"أجساد ثقافية" حية تخاطب الفضاء العام العالمي. أما المرحلة الثانية، فتتمثل في "التفكيك الإثنوغرافي" للديناميكيات الحضرية، حيث تُخضع التحديات البنيوية والبيئية للنقاش التشاركي مع الفاعلين المحليين، مما يحول المبادرة من مجرد "حدث" إلى مختبر معرفي يفكك التعقيدات الاجتماعية للتنوع الثقافي، ويسعى لهندسة حلول تنموية نابعة من صميم "الهابيتوس (Habitus) "الوهراني[4].

تتوج هذه الجهود في المرحلة الثالثة بـ"الأداء الثقافي (Cultural Performance) "بالمعنى الدراماتورجي، حيث يتم تحويل التراث اللامادي — من فنون المطبخ، والحرف اليدوية، والأنماط الموسيقية — إلى رموز فاعلة تتفاعل في الفضاء الختامي مع المتطوعين الدوليين، مما يذيب الحدود الرمزية بين "المحلي" و"العالمي". إن هذا الانتقال من النظرية إلى الممارسة يعزز دور الشباب كوسطاء ثقافيين؛ فمن خلال توظيف المنصات التنظيمية كفضاءات انتقالية، يتمكن الشباب من تفكيك العزلة الهيكلية للمدينة ودمجها في شبكات التبادل الحضاري، مما يحول وهران من "خلفية جغرافية" إلى "فاعل حضري" واعي بذاته. إن هذه التجربة لا تقتصر على تنشيط القطاع السياحي فحسب، بل تمثل محاولة جادة لإعادة بناء الذاكرة المكانية في عصر العولمة، حيث تصبح المدينة قادرة على التفاوض مع حداثتها دون فقدان أصالة روايتها، مما يجعل من مبادرة "Tourism Revival" نموذجاً حياً للأنثروبولوجيا الحضرية التطبيقية التي تدمج بين التوثيق الإثنوغرافي، التنمية المستدامة، وتفعيل الفاعلية الشبابية لإعادة إدماج الهوية الثقافية في الاقتصاد الرمزي للمدينة المعاصرة[5].

تهدف هذه الدراسة إلى :

[4] Bourdieu, P. (1977). *Outline of a Theory of Practice*. Cambridge University Press.
[5] Goffman, E. (1959). *The Presentation of Self in Everyday Life*. Doubleday

تسليط الضوء على الدور الوظيفي والرمزي للنوادي الجامعية في الترويج للمدينة كفضاء حضري وثقافي، مع اتخاذ نادي AIESEC بجامعة وهران كنموذج تطبيقي لفاعلية الشباب في بناء "براند" محلي بمواصفات عالمية.

رصد الآليات الاتصالية والثقافية: تحديد الأدوات والوسائط التي يستخدمها نادي AIESEC في التعريف بمقومات مدينة وهران (سياحياً، تاريخياً، واجتماعياً) وكيفية تسويقها للجمهور المحلي والدولي.[6]

تحليل التفاعل بين الجامعة والمحيط: دراسة طبيعة العلاقة "الاندماجية" التي تخلقها الأنشطة الطلابية بين الحرم الجامعي والمجال الحضري، ومدى مساهمتها في كسر العزلة الثقافية.

استقصاء تمثلات الطلبة للمدينة: فهم كيف يدرك الفاعلون الشباب (أعضاء النادي) خصوصية مدينة وهران، وكيف ينعكس هذا الإدراك في صياغة مبادراتهم الثقافية.

تقييم الأثر الاجتماعي والثقافي: معرفة مدى نجاح هذه المبادرات الشبابية في تغيير الصورة الذهنية النمطية عن المدينة، وتعزيز جاذبيتها كوجهة ديناميكية تستقطب الزوار والتبادلات الثقافية.

وانطلاقا مما سبق يمكننا طرح السؤال الإشكالي:

إلى أي مدى تساهم الجمعيات والنوادي الثقافية الجامعية في الترويج للمدينة وبناء صورتها الثقافية والاجتماعية، وكيف يتجلى ذلك من خلال أنشطة ومبادرات نادي AIESEC بجامعة وهران؟[7]

كما أن هناك عدة دراسات تناولت هذا الموضوع لكن من زاوية مختلفة ومن هذه الدراسات دراسة فؤاد نوار (2012): "المدينة والتمثلات الاجتماعية - دراسة ميدانية لمدينة وهران". تناولت هذه الدراسة كيف يدرك سكان وهران فضاءهم الحضري تتناول دراسة فؤاد نوار (2012) بعنوان "المدينة والتمثّلات الاجتماعية – دراسة ميدانية لمدينة وهران" كيف يُدرك

[6] Smith, L. (2006). *Uses of Heritage*. Routledge
[7] Manuel Castells, *The Network Society*

سكان وهران فضاءهم الحضري، من خلال تحليل ممارساتهم اليومية، وعلاقاتهم بالمكان، وتصوراتهم للمدينة كفضاء مألوف ومحفوف بالرموز الاجتماعية والثقافية، مما يسمح برصد طبقة من التمثلات الاجتماعية تُشكّل وعيهم بالمدينة وتفاعلهم معها، لا مجرد تصورات جغرافية جامدة. في هذا السياق، تُعدّ وهران، وفق هذه الدراسة، مدينة يُعاد بناء "شكلها الاجتماعي من خلال تجربة السكان اليومية، فالتمثّلات لا تنبع من الخريطة الرسمية بل من الفضاءات الحية: المدارس، الأسواق، الشوارع، والمراكز الثقافية، التي تُصبح مجاورات رمزية تحمل دلالات اجتماعية وثقافية محددة، مما يفتح المجال لفهم كيف تُصاغ صورة المدينة من الداخل قبل أن تُروّج من الخارج عبر النوادي الجامعية أو المنصات العالمية مثل AIESEC.

1.1 منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي والذي يعتبر العمود الفقري للدراسات الأنثروبولوجية، إذ يُعدّ أكثر المناهج انتشارًا في الدراسات الميدانية التي تهتم بفهم المجتمعات والجماعات وثقافاتهم اليومية. وجوهره يكمن في الاعتماد على البحث الحقلي طويل الأمد، حيث يعيش الباحث أو تعمل الباحثة داخل المجتمع أو المجموعة المدروسة، وتندمج معهم في حياتهم اليومية لرصد ممارساتهم، علاقاتهم، وتصوراتهم عن العالم، عبر تقنيات مثل الملاحظة بالمشاركة، المقابلات المعمَّقة، وتسجيل الملاحظات الميدانية الطويلة.

يهدف المنهج الإثنوغرافي قبل كل شيء إلى وصف ظاهرة أو مجتمع بتفصيل كثيف وليس إلى التعميم الجامد؛ فهو يركز على فهم المعنى الداخلي للسلوك كما يعيشه الفاعل نفسه، لا فقط على الأرقام والمعايير الخارجية. لذلك يُستخدم كثيرًا في الأنثروبولوجيا العمرانية، والدراسات الحضرية، ودراسات الشباب، لأنه يسمح برصد كيف تُبنى "التمثّلات الاجتماعية" للمدينة، العلاقات المكانية، وصور الأماكن كما يراها السكان من الداخل، وهو ما يلائم جيدًا دراسات مثل تلك التي تتناول "المدينة والتمثّلات الاجتماعية" في وهران من خلال المنهج الإثنوغرافي.[8]

[8] أولف هانرز (Ulf Hannerz) - *استكشاف المدينة (Exploring the City)*

كما تم توظفنا لبعض الأدوات البحثية مثل الملاحظة بالمشاركة من خلال تجربة الانخراط في AIESEC in Oran، وذلك بصفتي عضواً فاعلاً في هذه المنظمة ضمن الفريق المنظم للمشروع "Tourism Revival"، تمكنتُ من تطبيق أداة **الملاحظة بالمشاركة** في محاولتي لفهم الدور الذي تلعبه المبادرات الطلابية في إحياء القطاع السياحي لمدينة وهران.

من خلال العمل الميداني في مشروع "Tourism Revival"، لم يقتصر دوري على التنظيم اللوجستي فحسب، بل شمل رصد التفاعل المباشر بين الشباب والوفود الأجنبية والمعالم التاريخية للمدينة. لقد أثبتت هذه التجربة أن الوعي السياحي لدى الشباب الوهراني يتجاوز مجرد الترويج للمناظر الطبيعية، ليصل إلى محاولة جادة لإعادة صياغة "الهوية الحضرية" للمدينة وتسويقها دولياً كوجهة ثقافية نابضة. إن تواجدي في قلب الحدث سمح لي بتدوين ملاحظات دقيقة حول كيفية تحويل الأنشطة الثقافية البسيطة إلى أدوات استراتيجية تساهم في الترويج لمدينة وهران، مما يجعل من AIESEC نموذجا حيا للمؤسسات التي تدمج بين التكوين القيادي للشباب وبين الأهداف التنموية المحلية.

"استكمالا للمنهجية الميدانية التي اعتمدت على الملاحظة بالمشاركة داخل منظمة AIESEC بوهران، وفي سبيل الانتقال من وصف الظواهر إلى فهم بواعثها، اعتمدنا على خاصية المقابلة كأداة أساسية للتفاعل المباشر مع الفاعلين. تهدف هذه المقابلات (سواء كانت نصف موجهة أو معمقة) إلى استنطاق تجارب أعضاء فريق تنظيم مشروع Tourism Revival، وكذا الشركاء السياحيين، للوقوف على التحديات الواقعية التي تواجه عملية إحياء السياحة في وهران.

إن الغرض من توظيف المقابلة هنا هو تجاوز 'ما يتم فعله' إلى 'لماذا يتم فعله'، من خلال رصد الرؤية الاستراتيجية للشباب المنظم وكيفية إدراكهم لدورهم كوسطاء ثقافيين يسعون لتسويق صورة المدينة. وبصفتي باحثاً وعضواً في نفس الوقت، تتيح لي المقابلة خلق فضاء من الثقة (Rapport) يسمح بالحصول على شهادات حية وبيانات نوعية حول أثر العمل التطوعي في تعزيز التنمية السياحية المستدامة."

وبعض المقبلات التي قمت بها مع المتربصين في المشروع لإعادة إستكشاف وهران الكل من سارة وهشام و ياسر مونيا و مريم و أنيسة أعمارهم لا تبلغ الثلاثين السنة وأيضا إستعملت ن نظرية الدراماتولوجية لإرفينغ غوفمان توظيف المقاربة الدراماتورجية في دراسة تجربة AIESEC

لتحليل التفاعلات الاجتماعية داخل مشروع Tourism Revival، استعنتُ بـ النظرية الدراماتورجية لإرفينغ غوفمان، التي تعامل الحياة الاجتماعية كخشبة مسرح. فمن خلال ملاحظتي بالمشاركة، لم أعد مجرد عضو تنظيمي، بل أصبحتُ راصداً لكيفية إدارة 'الانطباعات' (Impression Management) من طرف أعضاء المنظمة.

ففي الواجهة (Front Stage)، يقدم أعضاء AIESEC أداءً احترافياً يجسد صورة الشاب القيادي والمثقف الذي يسوق لجماليات مدينة وهران أمام الوفود والشركاء، ملتزمين بـ 'الديكور' التنظيمي والزي الرسمي (أو هوية المشروع). أما في **الكواليس** (Back Stage)، حيث كنتُ جزءاً من الفريق المنظم، رصدتُ التحضيرات النفسية والتقنية، وتدريبات اللغة، والتوترات التي تسبق العرض السياحي، حيث يتم هناك 'إعداد الأقنعة' والتفاوض على الأدوار بعيداً عن أعين الجمهور. إن هذا الفصل بين الواجهة والكواليس هو ما يضمن نجاح 'العرض السياحي' ويحافظ على مصداقية الصورة الذهنية التي يسعى المشروع لترسيخها عن وهران.[9]

واستندت لبعض المفاهيم :

أنثروبولوجيا المكان :

يُشير مفهوم **أنثروبولوجيا المكان** في سياق الأنثروبولوجيا الحضرية إلى دراسة الكيفية التي يحول بها الأفراد والمجتمعات "الحيز" الفيزيائي والجغرافي المجرد إلى "مكان" حي مفعم بالمعاني والذكريات والقيم الثقافية. فبدلاً من النظر إلى المدينة كمجرد تكتل هندسي للمباني والشوارع، يتعامل هذا المفهوم مع الفضاء الحضري باعتباره بناءً اجتماعياً يتشكل عبر الممارسات اليومية والتفاعلات الرمزية للسكان. وبهذا المعنى، تصبح الأزقة، والساحات،

[9] **Goffman, Erving (1959).** *The Presentation of Self in Everyday Life.* New York: Doubleday.

والأحياء السكنية أكثر من مجرد مواقع جغرافية؛ بل تتحول إلى مستودعات للهوية تعكس علاقات القوة، والانتماءات الطبقية، والتقاليد، مما يجعل المدينة كائناً اجتماعياً وثقافياً يُقرأ من خلال تجارب قاطنيه وطرق استخدامهم لمحيطهم.

الأماكن المأهولة بالمعنى :

يُعبّر مفهوم "الأماكن المأهولة بالمعنى" هي تلك الفضاءات المادية التي تجاوزت بُعدها الجغرافي والهندسي الصامت لتصبح كيانات حية تنبض بالذكريات، والعواطف، والممارسات الاجتماعية المستمرة. تتشكل هذه الأماكن عندما يترك الأفراد والمجتمعات بصماتهم الثقافية والروحية عليها عبر تراكم التجارب اليومية والطقوس المشتركة، فتتحول من مجرد "حيز" عابر إلى مستودع عميق للهوية الفردية والجماعية. وفي هذا السياق، لا يُعرّف المكان بحدوده الفيزيائية أو تصميمه المعماري، بل بشبكة العلاقات الإنسانية التي نُسجت داخله، وبقدرته على منح قاطنيه ومرتاديه شعوراً بالانتماء، والألفة، والتجذر التاريخي، مما يجعله نقيضاً تاماً للمساحات الباردة أو ما يُعرف بـ "اللا-أمكنة" المجردة من العاطفة والارتباط. [10]

الارتباط العاطفي بالمكان :

يُشير مفهوم الارتباط العاطفي بالمكان هي تلك الرابطة الوجدانية والنفسية العميقة التي تتشكل بين سكان المدينة والفضاءات التي يعيشون ويتفاعلون فيها. يتولد هذا الارتباط عبر التراكم الزمني للممارسات اليومية، والذكريات المشتركة، والخبرات الحياتية، حيث يتحول المحيط الحضري من مجرد بنية مادية وهندسية صماء إلى امتداد حيوي لهوية الأفراد وملاذ آمن يعزز شعورهم بالانتماء والاستقرار. ووفقاً لهذا المنظور، يُصبح المكان جزءاً لا يتجزأ من الذات الاجتماعية للمواطن، وتكتسب الساحات والأحياء وحتى الزوايا البسيطة قيمة عاطفية حميمية، مما يجعل من التغير السريع في ملامحها العمرانية أو فقدانها بمثابة صدمة نفسية تهدد الذاكرة المكانية وتزعزع الإحساس بالألفة.[11]

صناعة التراث :

[10] Marc Augé - *Non-Places: Introduction to an Anthropology of Supermodernity*

[11] **Bachelard, Gaston (1957).** *La poétique de l'espace*. Paris: PUF

يُشير مفهوم صناعة التراث إلى العملية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتم من خلالها الانتقاء المتعمد لعناصر محددة من الماضي (كالأحياء القديمة، والمباني، والممارسات الثقافية) وإعادة صياغتها وإضفاء طابع مثالي عليها لتُصبح "تراثاً" قابلاً للاستهلاك في الحاضر. وبدلاً من النظر إلى التراث كمعطى تاريخي ثابت وموروث بشكل طبيعي، تتعامل الأنثروبولوجيا الحضرية معه كـ "صناعة" أو "بناء" يخدم غايات معاصرة، مثل تعزيز الهوية الوطنية أو الترويج السياحي وجذب الاستثمارات. وغالباً ما تترافق هذه الصناعة مع ظواهر حضرية معقدة مثل "متحفة المدينة" (تحويلها إلى متحف مفتوح) والاستبدال الطبقي ، حيث يتم تفريغ الفضاءات التاريخية من سكانها الأصليين وأنماط حياتهم العفوية لصالح إحلال فئات أكثر ثراءً أو تحويلها إلى واجهات تجارية وسياحية تلبي توقعات الزوار، مما يخلق توتراً بين "التراث المُعاش" و"التراث المُسَلَّع".[12]

النظرة السياحية

يُجسد مفهوم النظرة السياحية طريقة الموجهة والمبنية ثقافياً التي يُدرك ويستهلك من خلالها الزوارُ الفضاءاتِ الحضرية، وهي نظرة لا تعكس الواقع اليومي المعقد للمدينة بقدر ما تستند إلى صور نمطية، وتوقعات مسبقة، وتمثيلات إعلامية وتجارية. ولا تقتصر هذه النظرة على كونها مجرد فعل بصري سلبي، بل تكمن في سلطتها التي تدفع المخططين وصناع القرار إلى إعادة تشكيل الفضاء الحضري، وتجميله، واختزال هويته لتتطابق مع خيال السائح؛ مما يؤدي إلى خلق ظاهرة "الأصالة المفتعلة". وفي هذا السياق، تتحول أجزاء كاملة من المدينة وساحاتها التراثية إلى مجرد واجهات أو "مسارح" مهيأة للاستهلاك البصري والترفيهي، وهو ما يخلق توتراً ملحوظاً بين "المدينة المشهدية" السطحية المُعدة لإرضاء رغبات الزوار، و"المدينة المعاشة" التي يمارس فيها السان الأصليون تفاصيل وتناقضات حياتهم اليومية الحقيقية.[13]

الوساطة الثقافية :

[12] **Laurajane Smith (2006).** *Uses of Heritage*. Routledge.

[13] **MacCannell, Dean (1976).** *The Tourist: A New Theory of the Leisure Class*. New York: Schocken Books.

يُقصد بمفهوم الوساطة الثقافية هي تلك العملية التفاعلية والديناميكية التي يتم من خلالها بناء جسور التواصل، والتفاوض، وتسهيل الفهم المشترك بين المجموعات الثقافية، أو العرقية، أو الطبقية المتنوعة التي تتقاسم الفضاء الحضري. ففي ظل التعقيد والتنوع الهائل الذي يُميز المدن، يبرز دور "الوسطاء" (سواء كانوا أفراداً كقادة المجتمع المحلي، أو مؤسسات مدنية، أو حتى ممارسات فنية وفضاءات عامة) للقيام بمهمة "المترجم الثقافي" بين السكان المنتمين لخلفيات مختلفة، أو بينهم وبين السلطات الرسمية والمخططين. ولا تقتصر هذه الوساطة على فض النزاعات وتخفيف التوترات الناتجة عن الاختلاف والتهميش، بل تمتد لتشمل خلق "مساحات مشتركة" تشجع على الاندماج الاجتماعي وتتيح التبادل السلمي للمعاني والقيم، مما يُسهم في تحويل المدينة من مجرد تكتلات سكانية منعزلة ومجزأة إلى بيئة حضرية متعايشة قادرة على استيعاب الاختلاف وإعادة إنتاج هويتها باستمرار.[14]

السلعية الثقافية :

يُشير مفهوم السلعية الثقافية إلى العملية التي يتم من خلالها تجريد التعبيرات الثقافية، والرموز، والممارسات الاجتماعية، والفضاءات المحلية في المدينة من دلالاتها الروحية والاجتماعية العميقة، وتحويلها إلى مجرد "سلع" قابلة للبيع والشراء في السوق بهدف الاستهلاك والربح المادي. وفي هذا السياق، تتم إعادة صياغة وتعليب الأحياء العريقة، والطقوس الشعبية، والفنون التقليدية، وحتى أساليب الحياة اليومية، لتلبي توقعات وأذواق المستهلكين الخارجيين، كالسياح أو الطبقات الغنية الوافدة. وتُسلط الأنثروبولوجيا الحضرية الضوء على خطورة هذا التسليع الذي يؤدي إلى خلق "أصالة مفتعلة"، حيث تُنتزع الثقافة من سياقها الحي والمُعاش لتصبح مجرد تجربة ترفيهية سطحية أو واجهة استهلاكية، مما يُعمق من شعور السكان الأصليين بالاغتراب داخل مدنهم التي تتحول تدريجياً إلى فضاءات تحكمها القيمة الاقتصادية. [15]

مناطق التماس الثقافي :

[14] **UNESCO (2012).** *Cultural Mediation and Heritage Management*
[15] **MacCannell, Dean (1976).** *The Tourist: A New Theory of the Leisure Class*

يُشير مفهوم مناطق التماس الثقافي إلى تلك الفضاءات المكانية والاجتماعية المشتركة داخل المدينة (كالأسواق الشعبية، والساحات العامة، ووسائل النقل، والأحياء المتداخلة) التي تتلاقى فيها مجموعات متباينة عرقياً، وثقافياً، وطبقياً، وتتفاعل مع بعضها البعض بشكل مباشر ومستمر. ولا تُعد هذه المناطق مجرد مساحات للتعايش السلمي العابر، بل هي ساحات ديناميكية ومعقدة تشهد عمليات دائمة من التفاوض، والتبادل، والتثاقف، وأحياناً الاحتكاك والتنازع المرتبط باختلال موازين القوى والتهميش. وتبرز أهمية هذا المفهوم في كونه يتجاوز فكرة "الجزر الثقافية المنعزلة" في المدينة، لينظر إلى هذه الفضاءات البينية كمختبرات حية تُنتج فيها أشكال جديدة من "الهجنة الثقافية" ، وتُختبر فيها قدرة الأفراد المختلفين على صياغة قواعد عفوية لـ "العيش المشترك" وإدارة الاختلاف في خضم الزحام الحضري. [16]

رأس المال الثقافي المتجسد :

يُشير مفهوم رأس المال الثقافي المتجسد المستمد من تنظيرات بيير بورديو والمُوظف بفعالية في الأنثروبولوجيا الحضرية، إلى ذلك المخزون العميق من العادات، والمهارات، واللزمات الجسدية، وطرق التفكير (الهابيتوس Habitus) التي يكتسبها الفرد بالوراثة أو التنشئة وتصبح جزءاً لا يتجزأ من كيانه المادي والذهني. في السياق الحضري، يتجلى هذا المفهوم في الكيفية التي يختبر بها الأفراد المدينة ويتنقلون داخل فضاءاتها؛ بدءاً من لغة الجسد، وطريقة المشي، واللكنة والشعور العفوي بالثقة أو الاغتراب في أحياء معينة دون غيرها. وبذلك، تتحول أجساد سكان المدينة إلى خرائط حية تُقرأ من خلالها انتماءاتهم الطبقية والثقافية، مما يحدد قدرتهم على التكيف والتفاوض داخل الزحام الحضري، ويُبرز كيف تُترجم الفوارق الاجتماعية إلى امتيازات أو إقصاءات مكانية تُعاش وتُمارس بشكل جسدي ويومي.

الهابيتوس :

يُعد مفهوم "الهابيتوس" (Habitus)، الذي صاغه عالم الاجتماع بيير بورديو، من المفاهيم المركزية في الأنثروبولوجيا الحضرية؛ حيث يُشير إلى نسق الاستعدادات والميول والعادات المكتسبة والراسخة التي تُوجه طريقة إدراك الأفراد وتفاعلهم مع فضاءات المدينة بشكل عفوي

[16] En_quete_de_transculturalisme_lecriture_de_lalte.pdf

ومُمأسس. وفي السياق الحضري، يعمل الهابيتوس كـ "بوصلة داخلية" شبه لا واعية تحدد شعور الفرد بالألفة أو الاغتراب داخل أحياء ومناطق معينة، وتُشكل أنماط حركته، ولغة جسده، وطرق استخدامه للأماكن العامة بناءً على خلفيته الطبقية والتاريخية. وبذلك، يُفسر هذا المفهوم كيف تُترجم الهياكل الاجتماعية واللامساواة إلى ممارسات مكانية يومية، لتصبح المدينة ليست مجرد حيز مادي صلب، بل مسرحاً حياً تُعاد فيه إنتاج الانتماءات، والهويات، والحدود الاجتماعية من خلال تجارب السكان وممارساتهم الجسية المعتادة.[17]

الفاعلية :

يُشير مفهوم **الفاعلية** إلى قدرة الأفراد والجماعات على التصرف بوعي وإرادة لتطويع وإعادة تشكيل البيئة الحضرية التي يعيشون فيها، رافضين بذلك أن يكونوا مجرد متلقين سلبيين للتخطيطات المعمارية والسياسات المفروضة من السلطات أو قوى السوق. تتجلى هذه الفاعلية من خلال "الممارسات اليومية" والمقاومة الصامتة والمبتكرة، حيث يقوم السكان بإعادة تملك الفضاءات العامة، وتعديل وظائف الأماكن لتلبي احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية، وتأسيس شبكات تضامن بديلة لمواجهة التهميش والإقصاء المكاني. وبناءً على هذا المفهوم، لا يُنظر إلى المدينة ككيان صلب تصنعه القوانين ورؤوس الأموال فحسب، بل كنسيج حي ومفتوح يُعاد إنتاجه باستمرار عبر مبادرات وأفعال قاطنيه الذين يمارسون باستمرار "حقهم في المدينة" ويثبتون قدرتهم على التأثير في مسار حياتهم الحضرية.[18]

الذاكرة الجمعية :

يُشير مفهوم الذاكرة الجمعية في إلى التراث المشترك من القصص، والتجارب، والأحداث التاريخية التي يتقاسمها سكان المدينة، والتي تمنحهم إحساساً بالاستمرارية، والهوية، والانتماء المشترك. في السياق الحضري، لا تعيش هذه الذاكرة في عقول الأفراد فحسب، بل تتجسد وتُحفر في الفضاء المادي نفسه؛ لتصبح أسماء الشوارع، وساحات التجمع، والمباني العتيقة، والزوايا المألوفة بمثابة "أرشيف حي" يوثق التاريخ الاجتماعي والثقافي للمجتمع. ويبرز دور

[17] **Bourdieu, Pierre (1979).** *La Distinction: Critique sociale du jugement*. Paris: Éditions de Minuit
[18] **Lefebvre, Henri (1968).** *Le Droit à la ville*. Paris: Anthropos

هذا المفهوم في دراسة كيف يستخدم السكان ماضيهم للتفاوض على حاضرهم، وكيف تتحول التغيرات العمرانية السريعة (مثل الهدم أو الاستبدال الطبقي) إلى تهديد يمحو هذه المعالم الحاضنة للذاكرة، مما يُشعر السكان بصدمة المكان، والاغتراب، ويدفعهم أحياناً للمقاومة من أجل الحفاظ على هويتهم المكانية من الطمس والنسيان. [19]

الأجساد الثقافية :

يُشير مفهوم **الأجساد الثقافية** إلى مقاربة الجسد الإنساني ليس ككيان بيولوجي مجرد، بل كبناء اجتماعي ووعاء مادي تُنحت عليه قيم المجتمع، ومعاييره، وعلاقات القوة السائدة فيه. في خضم الحياة الحضرية، يتحول الجسد إلى الأداة الأساسية التي يختبر بها الفرد فضاءات المدينة؛ حيث تُملي الثقافة المحلية والانتماءات الطبقية طرق المشي، وأنماط الملبس، وكيفية التواجد في المساحات العامة، وحتى لغة الإيماءات اليومية. ووفقاً لهذا المنظور، تُصبح أجساد سكان المدينة بمثابة "نصوص حية "أو خرائط متحركة تعكس الهويات المتنوعة (الطبقية، والجندرية، والعرقية) وتُترجم التفاوتات الاجتماعية إلى ممارسات مكانية مرئية، مما يجعل الجسد ساحة مستمرة للتعبير الثقافي، والخضوع للضبط الاجتماعي، والتفاوض اليومي داخل الزحام الحضري المعقد [20]

ميدان الدراسة

1 وصف إثنغرافي لمدينة وهران

التاريخ والأصول

تقع وهران شمال غرب الجزائر على ساحل البحر المتوسط، وتأسست حوالي عام 903م على يد بحارة أندلسيين بدعم من قبيلتي نفزة وبني مسقن، مما يعكس اندماجاً مبكراً بين العناصر الأمازيغية والعربية-الأندلسية.شهدت المدينة تأثيرات رومانية سابقة (يونيكا كولونيا) ويهودية ومسيحية في العصور القديمة، ثم ازدهاراً في العصور الوسطى تحت الموحدين والزيانيين

[19] **Lynch, Kevin (1960).** *The Image of the City*. MIT Press
[20] **Sennett, Richard (1994).** *Flesh and Stone: The Body and the City in Western Civilization*

كميناء تجاري رئيسي خلال الاستعمار الفرنسي (1831-1962)، أصبحت مركزاً للأوروبيين، خاصة الإسبان، الذين شكلوا أكثرية سكانية في منتصف القرن العشرين، مما أدى إلى تقسيم حضري طبقي بين أحياء أوروبية ومسلمة
التركيبة السكانية والثقافة

تُعرف وهران بتنوع عرقي ولغوي: عرب، أمازيغ، أندلسيون، إسبان، فرنسيون، ويهود، مع لهجة دارجة مميزة مشتقة من "وهران "التي تعني "الأسود "في التراث المحلي الذاكرة الجماعية مرتبطة بالمساكن الأوروبية القديمة في أحياء مثل بلاطو وسيد الهواري، حيث حول السكان الجزائريون بعد الاستقلال هذه الفضاءات إلى رموز هويوية تعبر عن ممارسات ثقافية محلية، مثل الجوار والطقوس الاجتماعية هذا التحول يبرز ديناميكيات الهوية الحضرية في مواجهة الاستعمار، مع استمرار الاحتفالات الشعبية والموسيقى الرقّادية كعناصر إثنوغرافية حية[21]

2 وصف إثنوغرافي لحلبة الثيران بوهران(Arènes d'Oran)

تُمثّل "حلبة الثيران" في وهران (المعروفة محلياً بـ *Les Arènes*)نموذجاً إثنوغرافياً فريداً لتطويع الفضاء الاستعماري وتحوير وظائفه الثقافية والاجتماعية. إنها الحلبة الوحيدة من نوعها في القارة الأفريقية، وتُجسّد في النسيج الحضري للباهية صراعاً صامتاً بين الذاكرة الإسبانية الكولونيالية والممارسات الشعبية الهوُوية للجزائريين بعد الاستقلال.

التاريخ والأصول العمرانية

تأسست الحلبة في أحياء وهران الغربية (حي "محي الدين" حالياً أو *Eckmühl*سابقاً)، وتم تدشينها رسمياً عام 1910 بطلب وتصميم من الجالية الإسبانية الضخمة التي كانت تشكل عصب الحياة الديموغرافية والعمالية في وهران آنذاك. صُممت البناية على النمط الدائري

[21] **Lespès, René (1938).** *Oran: Étude de géographie et d'histoire urbaines*. Paris: Alcan.

الكلاسيكي لحلبات مصارعة الثيران(*Plaza de Toros*) ، بقدرة استيعابية ضخمة، لتعكس جلب الثقافة الإيبيرية المتوسطية إلى التربة الوهرانية.

استمرت الحلبة في احتضان مصارعات الثيران الشهيرة (Corrida) التي كان يحضرها أشهر المصارعين الإسبان (Matadors) حتى منعها قبيل استقلال الجزائر. مع رحيل الأقدام السوداء والجالية الأوروبية عام 1962، واجه هذا الفضاء الإسمنتي الضخم أزمة هوية وظيفية، ليتحول من مسرح دموي للطقوس الإسبانية إلى فضاء متعدد الاستخدامات الشعبية والثقافية.

الفضاء كعلامة مرجعية :(Repère) في العامية الوهرانية اليومية، تُعد "القرادان" أو "ليزاغين" نقطة دلالية مركزية لتوجيه حركية النقل والمشاة. يقول الساكن "نتلاقو عند ليزاغين"، لتتحول الحلبة من مبنى وظيفي قديم إلى بوصلة اجتماعية تنظم حركة الأفراد في الفضاء الحضري.

الكواليس والممارسات الهامشية :لعقود طويلة، تحولت المساحات المحيطة بالحلبة وأسوارها الخارجية في الحياة اليومية إلى فضاءات عفوية للتجارة الموازية، ولقاءات الشباب، وممارسات التنشئة الاجتماعية الهامشية. أصبحت "الكواليس" المكانية للحلبة ملاذاً هرباً من صخب وسط المدينة، وفضاءً مفتوحاً لإعادة إنتاج العلاقات الشفوية والتضامن العمالي لشباب الحي الشعبي.

الترميم والتثمين السياحي :في السنوات الأخيرة، خضعت الحلبة لعمليات ترميم لإعادة إحيائها كمعلم ثقافي وسياحي. هذا التحول خلق نوعاً من التفاعل بين فئتين: الزوار والوفود التي تنظر للحلبة كتحفة أثرية وصورة فوتوغرافية(Tourist Gaze) ، والساكنة المحلية التي ترى فيها جزءاً من جغرافية طفولتها ومرفقاً عمومياً يرتبط بحياتها اليومية[22].

[22] **Fey, Colette (1998).** *Oran l'Espagnole: L'impact immigratoire ibérique au XIXe et XXe siècles*. Paris: L'Harmattan.

3 وصف إثنوغرافي لكاتدرائية وهران (مكتبة بخيتة بختي حالياً)

تُمثل كاتدرائية "القلب المقدس" (Cathédrale du Sacré-Cœur) في وهران نموذجاً إثنوغرافياً بارزاً لآليات إعادة التملك الثقافي وتحوير الوظيفة الفضائية للمباني الدينية الكولونيالية. إنها تجسد انتقالاً حرجاً للفضاء من مركز للسيادة الروحية والسياسية الاستعمارية إلى فضاء عمومي معرفي وعلماني يخدم الذاكرة الجماعية للوهرانيين.

الأصول التاريخية والهندسة المعمارية

تأسست الكاتدرائية في قلب المدينة الأوروبية الحديثة (شارع حمو بوتليليس حالياً)؛ حيث استمرت أعمال البناء والتهيئة بين عامي 1904 و1913، ليعاد تكريسها رسمياً عام 1930 تزامناً مع الاحتفالات المئوية للاستعمار الفرنسي. تبرز الرسومات المعمارية التاريخية الأصلية (الممتدة بين 1898-1913) تخطيطاً هندسياً دقيقاً يحمل التوقيعات والعلامات القياسية الفرنسية، متبنياً أسلوباً نيو-بيزنطياً ورومانياً لافتاً.

ومع ذلك، تداخلت في واجهتها البيضاء المزدوجة الأبراج والمقاطع العرضية لمساتٌ وزخارف شرقية وقبة مركزية تحاكي هندسة المساجد المغاربية. هذا "الهجين المعماري" لم يكن مجرد خيار جمالي، بل عكس محاولة استعمارية لدمج الرموز البصرية المحلية ضمن بنية مسيحية مهيمنة، لتبدو كعلامة على تطويع الفضاء وإخضاعه ثقافياً.

المعيش اليومي والبعد الإثنوغرافي

يشتغل الفضاء اليوم في وجدان الساكنة المحلية عبر ممارسات يومية تعكس ديناميكيات الهوية المعاصرة:

الفضاء المعرفي العير طقوسي: يتردد على المكتبة يومياً مئات الطلبة، الباحثين، والمواطنين من مختلف الخلفيات الفكرية والاجتماعية. يمارس هؤلاء زوارهم اليومي داخل قاعات محاطة بالنوافذ الوردية والنقوش المسيحية التاريخية، دون أي شعور بالاغتراب الديني، مما يقدم مادة خصبة لدراسة "الهويات الهجينة" والقدرة المجتمعية على التعايش مع آثار الماضي.

البوصلة الحضرية والذاكرة المكانية: على الرغم من تحولها الرسمي إلى مكتبة، لا يزال اللسان الوهراني الدارج يحتفظ بتسمية **"الكاتدرائية"** كعلامة جغرافية ورمزية لتوجيه حركية المشاة والنقل في مركز المدينة. هذه التسمية المتوارثة تعكس نمطاً من الاعتراف الضمني بالطبقات التاريخية المتعاقبة (إسبانية، عثمانية، فرنسية) التي شكلت جينات وهران الحضرية.[23]

4 الوصف الإثنغرافي لقصر الباي

فهو يختزن آثار المرحلة العثمانية في غرب الجزائر، ويعكس كيف كانت السلطة تُمارَس داخل مجال عمراني يجمع بين الوظيفة السياسية والرمزية والاجتماعية الموقع والسياق

يقع القصر في حي سيدي الهواري العتيق، قرب جبل مرجاجو، وهو موقع يربطه مباشرة بالنواة التاريخية لوهران هذا التموضع ليس عرضيًا، لأنه يجعل القصر جزءًا من المشهد الحضري القديم الذي تشكلت فيه علاقات الحكم، والسكان، والتجارة، والدفاع. ومن منظور أنثروبولوجي، الموقع يبيّن كيف كانت السلطة تختار موضعها داخل المجال الاجتماعي لتكون مرئية ومهيمنة في الوقت نفسه البنية المعمارية والدلالة

يعود بناء القصر إلى سنة 1792 على يد الباي محمد الكبير بن عثمان، بعد استرجاع وهران من الإسبان ويتوزع إلى فضاءات مثل الديوان، الحرم، وجناح المفضلة، مع حدائق وملحقات أخرى، ما يكشف تنظيمًا داخليًا يعكس الفصل بين الوظائف الرسمية والخاصة بساطة الجدران وقلة الزخرفة في بعض الأجزاء تعطي انطباعًا عن تصور عثماني يميل إلى الهيبة والعملية أكثر من الاستعراض الزخرفي القراءة الإثنوغرافية

إثنوغرافيًا، القصر يمثل نظامًا للعيش والإدارة أكثر من كونه أثرًا ثابتًا. فهو كان مقرًا للحكم في بايلك الغرب، أي مركزًا لاتخاذ القرار وتنظيم العلاقة بين السلطة والسكان ومن خلال تقسيمه الداخلي، يظهر كيف كانت الحياة السياسية مرتبطة بالخصوصية، والتراتبية،

[23] **Oulebsir, Nabila (2004).** *Les Usages du patrimoine: Monument, histoire et histoire de l'art en Algérie (1830-1962)*. Paris: Éditions de la Maison des sciences de l'homme.

والضبط المكاني، وهي عناصر مهمة في التحليل الأنثروبولوجي للسلطة في المجتمعات التقليد لذلك

البعد الاجتماعي والثقافي

تاريخ وهران في العهد العثماني تميّز بتنوع سكاني واضح، شمل الأتراك والكراغلة والحضر والمرابطين والأشراف ومجموعات أمازيغية ومغربية ومزابيين ويهودًا لذلك يمكن فهم قصر الباي كرمز لمرحلة كانت فيها المدينة مجالًا لتعايش جماعات متعددة تحت سلطة سياسية واحدة. كما أن انتقال القصر من مقر حكم إلى معلم تراثي ثم إلى فضاء حضري ذي قيمة رمزية يوضح كيف تتحول المباني من وظائف سياسية إلى ذاكرة جماعية

5 الوصف الإثنغرافي لمسرح الجهوي لوهران عبدالقادرعلولة

في قلب المدينة محاذيًا لمقر البلدية، ويجذب جمهورًا متنوعًا من الطلبة والمثقفين والمواطنين المحليين .لمسرح الجهوي عبد القادر علولة في وهران يُعدّ صرحًا ثقافيًا رئيسيًا يعكس التفاعل الاجتماعي والثقافي لسكان المدينة. يقع ف التصميم المعماري

صُمم المسرح بأسلوب الباروك مع خشبة إيطالية النمط، حيث تُواجه الخشبة الجمهور مباشرةً لتعزيز التفاعل الحسي. هذا التصميم يعكس تراثًا استعماريًا محوّلاً إلى فضاء وطني، مع آليات مسرحية حديثة داخل مساحة واسعة، مما يجعله مثاليًا للأداءات الجماعية التي تربط بين التراث والحداثة

الجمهور والتفاعل الاجتماعي

يستقبل المسرح أكثر من 80 ألف متفرّج سنويًا، معظمُهم من الطلبة والطبقة المثقفة في الأحياء المجاورة. يُشكّل الجمهور مزيجًا من الوهرانيين التقليديين والشباب، حيث يُقام معارض للأزياء والأكسسوارات القديمة في البهو لتعزيز الذاكرة الجماعية والزيارات البيداغوجية للأطفال

الإنتاجات والأداءات

أنتج المسرح في 2023 خمسة أعمال جديدة مثل" النحلة "و"شادي بادي"، تركز على مواضيع محلية تعكس الحياة اليومية والفكاهة الشعبية. هذه العروض تجسّد أنثروبولوجيا الأداء كامتداد

للطقوس الشعبية الجزائرية، مع الاحتفاء بمئوية المسرح الجزائري في 2026 عبر قراءات درامية جماعية

الدور الثقافي الحالي

أُدرج كمسلك سياحي وثقافي، يجذب الزوار الدوليين والمحليين لاستكشاف مهن المسرح والتراث. يُشكّل فضاءً للاندماج الاجتماعي، حيث يعزز الزيارات المدرسية الوعي الثقافي ويربط بين الأجيال في سياق أنثروبولوجي يركز على الممارسات الحقلية مثل الملاحظة والمشاركة[24]

6 الوصف الاثنغرافي ببلاس دارم (ساحة أول نوفمبر حاليًا)

ببلاس دارم (ساحة أول نوفمبر حاليًا) في وهران هي ساحة مركزية تاريخية تعكس طبقات حضرية متعددة، من الاستعمار الفرنسي إلى الثورة الجزائرية. في السياق الأنثروبولوجي، تمثل فضاءً مختلطًا اجتماعيًا يجمع بين الذاكرة الجماعية والتفاعلات اليومية

الوصف التاريخي والمكاني

سُميت سابقًا Place d'Armes (ساحة السلاح) أثناء الاستعمار، وأُعيد تسميتها ساحة أول نوفمبر 1954 تخليدًا للثورة، مع نصب تذكاري يحمل تمثال الأمير عبد القادر. تقع في قلب المدينة عند ملتقى طرق رئيسية تربط الميناء والواجهة البحرية، محاطة بمبانٍ كولونيالية مثل بلدية وهران (طراز كولونيالي)، تمثالي الأسد، ومسرح عبد القادر علولة (باروكي إيطالي). تضم مساحات خضراء، نافورة، ومحطة ترامواي حديثة، مما يجعلها نقطة تواصل حضري حيوية

الديناميكيات الاجتماعية والثقافية

أنثروبولوجيًا، هي "قلب وهران النابض" كمركز ثقافي واجتماعي يشهد احتفالات وطنية (مثل 1 نوفمبر)، تجمعات عائلية، وفعاليات فنية، مع تفاعلات مختلطة بين السكان المحليين والزوار. خلال الاستعمار، كانت مكانًا أوروبيًا محصورًا، ثم تحولت بعد الاستقلال إلى رمز

[24] **حاج علي، صايم) 2011 .(***وهران: المسارات والتحولات الحضرية والثقافية* .منشورات مركز كراسك(CRASC) ، وهران.

وطني، لكنها تواجه اليوم إهمالًا يؤثر على مساحاتها الخضراء والخدمات، مع استخدامها كموقع للراحة والتصوير. تشهد دراسات حضرية تأثيرها في الذاكرة الجماعية، خاصة ذكريات أحداث 1962، وتُعتبر فضاءً مختلطًا يعكس التنوع الاجتماعي والقيود المكانية.[25]

7 وصف إثنوغرافي لـ "مسجد اليهود" (جامع عبد الله بن سلام) بوهران

يُمثّل "مسجد اليهود" (الذي تحول بعد الاستقلال إلى جامع عبد الله بن سلام) نموذجاً إثنوغرافياً فريداً لسياسة إعادة تملك الفضاء وتحوير الذاكرة الحضرية في وهران. إنه يجسد كيف يمكن لبناية دينية واحدة أن تختزل التحولات الديموغرافية، والسياسية، والروحية التي مرت بها المدينة عبر العصور.

التاريخ والأصول العمرانية

تأسس هذا المعلم في الأصل كـ"معبد وهران الكبير (Grande Synagogue d'Oran) "في شارع "ستالينغراد" سابقاً (شارع معاذ بن جبل حالياً)، واستغرق بناؤه عقوداً ليتم تدشينه رسمياً عام 1918 تحت الاحتلال الفرنسي. تميزت البناية بهندسة معمارية لافتة تدمج بين النمط النيو-موريسكي (الأندلسي المغاربي) والملامح البازيليكية الكولونيالية، وهو ما يعكس رغبة النخبة اليهودية الوهرانية آنذاك في الموازنة بين هويتها المحلية والاندماج في المنظومة الفرنسية بعد "مرسوم كريميو (Crémieux) "لعام 1870. مع استقلال الجزائر عام 1962 ورحيل الجالية اليهودية والأوروبية، خضع الفضاء لعملية تحول رمزي كبرى؛ حيث تم تحويل المعبد عام 1975 إلى مسجد أُطلق عليه اسم "عبد الله بن سلام" (تيمناً بالصحابي الذي كان حبراً يهودياً ثم أسلم)، في خطوة سياسية وثقافية لإعادة إدماج البناية في الهوية العربية الإسلامية للدولة الناشئة.

الحياة اليومية والممارسات الثقافية

[25] **عمران، مبروك) 2012 .(***المعالم التذكارية والسيادة الوطنية: إزاحة تمثال لافيريار وتدشين نصب الأمير عبد القادر بوهران* .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، العدد 14.

على الصعيد الإثنوغرافي المعاش، يشتغل المسجد اليوم كمركز ثقل اجتماعي وروحي في قلب منطقة تجارية وحضرية حيوية:

التداخل بين التجاري والروحي :يقع المسجد محاطاً بحركة تجارية نشطة، مما يجعله نقطة التقاء يومية للتجار، العمال، والمارة. حركة الدخول والخروج في أوقات الصلاة تصنع إيقاعاً زمنياً منتظماً للمنطقة، حيث يهدأ صخب السوق فجأة مع أذان الصلاة ثم يعود للتدفق بعدها.

الذاكرة الشفوية واللغوية :على الرغم من مرور أكثر من نصف قرن على تحويله، لا يزال التراث اللغوي اليومي لساكنة وهران يحتفظ بالتسمية الشعبية **"مسجد اليهود "**أو **"جامع اليهود ."** هذه التسمية المتداولة بين الأجيال الشابة (التي لم تعاصر الوجود اليهودي) لا تحمل أبعاداً أيديولوجية بقدر ما تعكس نمطاً من "الذاكرة المكانية العفوية" التي ترفض المحو التام للتاريخ التعددي للمدينة[26].

طرح النتائج و تحليليها

أولاً: التحول في التمثلات الثقافية وإعادة تملك المدينة رقميا

1.1 كيف يتشكل "الهابيتوس الرقمي"؟ من الشاشة الافتراضية إلى حركة الجسد في الواقع

يُترجم هذا التحول الذهني والوجداني بشكل ملموس في الأداء الجسدي اليومي، وهو ما يؤكد مركزية رصد "الهابيتوس الرقمي الهابيتوس هؤلاء الشباب و الذين اكتسبوه من خلال وسائط التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تبطعهم على التسويق **يساعد إدخال مفهوم على الهابيتوس الرقمي** كأداة تفسيرية تبيّن كيف تتحول الممارسات الافتراضية إلى ممارسات فيزيائية ملموسة. فمن خلال الاستهلاك اليومي المستمر لشبكات التواصل الاجتماعي (مثل إنستغرام وتيك توك)، يستدمج الشباب نظاماً بصرياً ومعيارياً محدداً لكيفية تداول المدن سياحياً، مما يُحدث لديهم نوعاً من "التطبّع البصري"؛ أي تحويل معايير العرض والتسويق

[26] **Ayoun, Richard & Cohen, Bernard (1982).** *Les Juifs d'Algérie: Deux mille ans d'histoire*. Paris: Jean-Claude Lattès.

العالمية إلى بنية ذهنية مخزنة. وعند النزول الميداني، لا يقتصر هذا الهابيتوس الرقمي على توجيه الأفكار، بل يفرض عملية **تجسيد** فورية تترجم تلك البنية الذهنية إلى "أداء جسدي طَيّع" يحاكي الصور العالمية الاحترافية في فضائه الواقعي. هذا التمفصل يفسر الانتقال الحركي من "العبور الوظيفي السريع" الخالي من التفاعل مع المدينة، إلى **"مشي تأملي"** يمتلك الفضاء ويستوعب تفاصيله المعمارية تفاعلاً مع محيطه، تماشياً مع أطروحة المتسكع المستنير وإعادة صناعة المكان. ليتجلى هذا الهابيتوس بوضوح في **"المسرح الأمامي"** للجولات الميدانية أمام الوفود الأجنبية؛ حيث تظهر لغة جسد جديدة تماماً تتمثل في استقامة الوقفة، ونبرة الصوت الثابتة، والإشارة الواثقة بالفخر إلى المعالم التاريخية (كحصن سانتا كروز)، وهي مؤشرات إثنوغرافية دقيقة تؤكد انتقال الشاب من مجرد مقيم اعتيادي إلى **"وسيط ثقافي"** ومالك رمزي لمجاله الحضري، يعيد صياغة السردية المتأزمة لمدينته ويسوقها بأعلى درجات الأصالة والكفاءة إن استخدام الشباب اليومي المستمر لمنصات مثل إنستغرام وتيك توك لا يمر كنشاط عابر، بل يعمل كـ **"مصفاة وعين ذكية"** تعيد تشكيل طريقة رؤيتهم للأشياء. فالشباب يستوعبون ويخزنون دون وعي **"المعايير العالمية للصورة السياحية الجذابة"**؛ حيث تتحول زوايا التصوير الرقمية، وتوزيع الإضاءة، وطرق العرض الإخراجية من مجرد تفاصيل على الشاشة إلى **بنية ذهنية وقواعد راسخة في عقولهم** توجّه إدراكهم لكيفية تسويق مدينتهم [27]

2. الجسد والمظهر كأداة للتعبير الثقافي: "الهابيتوس الرقمي" من مجرد أفكار في العقل إلى حركات وتصرفات عضلية ملموسة عند النزول إلى الميدان. الجسد هنا ليس مجرد كيان مادي، بل يصبح **"مرآة لثقافة الشاب وكفاءته الرقمية"**؛ حيث يتحول إلى أداة مرنة تحاكي بدقة لقطات الصور العالمية المحترفة. تظهر هذه النتيجة بوضوح في "المسرح الأمامي" (أي المواجهة المباشرة) مع الوفود الأجنبية، من خلال لغة جسد جديدة تماماً تتمثل في استقامة الوقفة، وثبات نبرة الصوت، والإشارة الواثقة بالفخر إلى المعالم التاريخية (كحصن سانتا

[27] **Ignatow, Gabe & Robinson, Laura (2017).** *Digital Habitus: Making Sense of Virtual Practices*. *Sociological Theory*, Vol. 35, No. 2.

كروز)، وهي تصرفات نابعة من إحساس عميق بالثقة والندية الثقافية وليست مجرد تمثيل مصطنع.

تغيير طريقة الحركة وفهم المكان: إن الانتقال الحركي لدى الشباب من "العبور الوظيفي السريع" (الذي يختزل شوارع المدينة في مجرد طرق مواصلات أو روتين جامعي بارد وخالٍ من المشاعر) إلى **"المشي التأملي الواعي"** يمثل تحولاً جذرياً في سلوكهم الحضري. هنا تتقاطع فكرة البنية الذهنية مع مفهوم **"المتسكع المستنير"**؛ حيث يتحول المشي البسيط في الشوارع إلى أداة واعية لـ **"إعادة امتلاك الفضاء"** واستيعاب التفاصيل المعمارية لمدينة وهران. هذا التفاعل المباشر يخرج الشاب من حالة الاغتراب عن محيطه ويجعله يشعر بأنه المالك الفعلي والحقيقي لفضاء مدينته.[28]

2.1: تغيير الرؤية التقليدية للمدينة وإعادة رسم "الخريطة الذهنية"كسر الصورة النمطية : المتدوال عن مدينة وهران بانها مدينة اقتصادية للترفيه لا يقتصر هذا التحول على مجرد تغيير في الآراء السطحية، بل يمثل إعادة صياغة عميقة لـ "الخريطة الذهنية "لدى الفاعلين الشباب. فبعد أن كانت وهران تُختزل في مقاربة نفعية ترتبط بمسارات الاستهلاك اليومي أو الروتين الجامعي كفضاء مادي بارد، أدت التجربة الميدانية عبر الأنشطة إلى تفكيك هذه السردية. تحولت المدينة في إدراكهم المباشر إلى "نص حضري" مفتوح للقراءة، ووجهة ديناميكية تُنتج المعنى وتوفر مساحات واسعة للمبادرات. هذا الوعي الجديد يعكس انتقال الأعضاء من حالة "الاستهلاك المكاني" إلى ممارسة "الحق في المدينة"، حيث يكتشفون إمكانيات كامنة تجعل من محيطهم بيئة حاضنة للتبادل الثقافي ومورداً غنياً للتنمية المحلية [29]

تغيير النظرة التقليدية لمدينة وهران :تاريخياً، كانت النظرة السائدة لمدينة وهران تختزلها في كونها مجرد "مركز اقتصادي، أو قطب صناعي، أو فضاء للترفيه الاستهلاكي والروتين

---

[28] **حاج علي، صايم (2011).** *وهران: المسارات والتحولات الحضرية والثقافية*. منشورات مركز البحث في وهران(CRASC) الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

[29] **سقاي، مصطفى (2018).** *الذاكرة الجماعية والهوية الحضرية في المدن الجزائريّة: مقاربة إثنوغرافية لمدينة وهران*. أطروحة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة وهران 2 (أحمد بن أحمد).

اليومي". هذا المنظور القديم كان يجعل المدينة تبدو في أعين قاطنيها كـ "فضاء مادي بارد" يُستخدم فقط للمرور والعمل أو الدراسة دون ارتباط حقيقي بها. لكن هؤلاء الشباب اقتحموا هذا الواقع ليفككوا هذه الفكرة التقليدية تماماً، ويهدموا التصور القديم الذي يحصر وهران في مجرد مكان للاستهلاك الروتيني الباهت.

الانتقال من "مستهلكين للمكان" إلى "صنّاع للأثر :"من خلال جولاتهم وأنشطتهم الميدانية، يمارس الشباب ما يُعرف سوسيولوجياً بـ **"الحق في المدينة"**؛ وهو مفهوم يعني أن للمواطن الحق في ألا يكون مجرد عابر سبيل أو ساكن في المدينة، بل له الحق في المشاركة، والإنتاج، ووضع بصمته الخاصة فيها. ومن هنا، تحولت شوارع معالم وهران في نظرهم إلى **"كتاب مفتوح "**يسهل قراءته وفهم تفاصيله التاريخية. هذا الوعي الجديد غيّر موازين القوى التقليدية؛ فلم يعد الشباب مجرد فاعلين سلبيين يستهلكون الفضاء، بل تحولوا إلى منتجين حقيقيين للمبادرات المحلية والقيم الثقافية، وأصبحوا قادرين على اكتشاف الطاقات والفرص الكامنة في عمق محيطهم الحضري[30]

3.1التعلق بالمكان: كسب المعرفة الثقافية وتحويلها إلى فخر وقوة رمزية

تحويل المعالم الأثرية إلى "قلب نابض بالذكريات المشتركة :"ينجح الشباب في الدمج الذكي بين نوعين من المعرفة والمهارة (أو ما يُعرف بالرأسمال الثقافي)؛ الأولى هي **"مهارة رقمية حديثة "**تتمثل في قدرتهم على التسويق البصري الجذاب عبر وسائل التواصل، والثانية هي **"معرفة تاريخية محلية "**ناتجة عن فهمهم العميق لتاريخ معالم وهران العريقة (مثل قصر الباي، وقلعة سانتا كروز، وأزقة حي سيدي الهواري العتيق). هذا الدمج والخلط الرائع يحول هذه الأماكن في نظرهم من مجرد "حجارة صامتة" أو آثار قديمة مهجورة، إلى **"مواقع للذاكرة الجماعية الحية"**، مما يعمق ارتباطهم الداخلي بهوية مدينتهم وثقافتها.

[30] **حاج علي، صايم.** (2011). *وهران: المسارات والتحولات الحضرية والثقافية*. منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC).

اكتساب الشرعية وتقديم الحكاية البديلة للمدينة :هذا الاستيعاب المعرفي والتاريخي يخلق لدى الشباب حالة من **"التجذر العاطفي "**والارتباط الروحي بالأرض؛ حيث يصبح شعور الفخر لديهم بمثابة جدار حماية نفسي يحفظ هويتهم الجماعية من الضياع والذوبان في زحام وتغيرات الحياة الحديثة. ومن هنا، يبدأ الشاب في ممارسة **"سلطة رمزية "**قوية، وهي القدرة على تغيير نظرة الآخرين لمدينته وتفكيك "الحكايات أو السرديات السلبية والمتأزمة" المشاعة عنها. بهذا التحول، يرتفع الشاب من رتبة "مقيم عادي" يكتفي بالعيش في المدينة، إلى **"وسيط ثقافي "**و"صاحب حق رمزي" في مجاله الحضري؛ فيكسب اعتراف وتقدير الوفود الأجنبية والمجتمع المحلي معاً، ويصبح هو الشخص المؤهل لتقديم مدينة وهران للعالم بأعلى درجات الأصالة، والفخر، والكفاءة.

التعلق بالمكان :يتجاوز هذا الشعور مجرد الإعجاب الجمالي العابر بالمعالم، ليلامس الارتباط الوجداني والنفسي العميق الذي يتولد عبر الاحتكاك المباشر بالمجال الحضري. من خلال مشاريع الإحياء السياحي، توقف الشباب عن التعامل مع مواقع كـ "قصر الباي" أو قلعة "سانتا كروز" أو أزقة "سيدي الهواري" العتيقة كبقايا حجرية صامتة، بل أعادوا اكتشافها كـ "مواقع للذاكرة الجمعية". هذا الاستيعاب المعرفي لتاريخ المكان أنتج حالة من "التجذر" العاطفي؛ حيث أصبح الشاب يرى في هذه المعالم امتداداً لهويته الشخصية والاجتماعية. إن تنامي الشعور بالفخر هنا يمثل آلية دفاع وجدانية تعيد ضخ الحياة في "الأماكن المأهولة بالمعنى" وتحميها من التلاشي في زحام الحياة المعاصرة. [31]

ثانياً: بناء "الرأسمال الثقافي المتجسد" التكوين في الجمعية واكتساب المهارات

وتقديم الذات

1. 2دراماتورجيا الكواليس وتوليد الوكالة الاجتماعية (Social Theater & Backstage)

[31] **Bourdieu, P.** (1980). *Le Sens pratique*. Les Éditions de Minuit.

تكشف المعاينة الحية والتواجد الإثنوغرافي اليومي في ورش العمل والاجتماعات التحضيرية المغلقة للمنظمة عن ممارسات بنيوية لـ "صناعة الذات الفاعلة"، حيث تتحول هذه الفضاءات التنظيمية إلى "كواليس (Backstage) "دراماتورجية بالمفهوم الغوفماني، تُصقل فيها الهويات الجمعية للشباب بعيداً عن الرقابة المؤسساتية والمجتمعية. ففي هذه الكواليس، يتمرس الأعضاء عبر "البروفات" على توزيع الأدوار وتفكيك المشكلات الحضرية، ممّا يُخرج النشاط الجمعوي من أطره النظرية البحتة ويشحنه بـ "وكالة اجتماعية (Agency) "ملموسة تتبدى كقدرة على التفاوض الرمزي والمادي عند الانتقال إلى "المسرح الأمامي " (Frontstage)المتمثل في الزحام الحضري لمدينة وهران، حيث يصبح الشاب فاعلاً قادراً على فرض حضوره، وإدارة التوترات اليومية العفوية، وتوجيه المشهد العام بثبات واستحقاق.

تحويل المهارات إلى تصرفات عفوية وراسخة :يرفض التحليل السوسيولوجي النظرة الضيقة التي تختزل مهارات الشباب في كونها مجرد "أدوات ميكانيكية" أو "مهارات ناعمة" عابرة تُكتسب فقط لتزيين السيرة الذاتية من أجل التوظيف. بدلاً من ذلك، يكشف النص أن التكوين الداخلي في الجمعية يُحدث تراكمًا لـ **"معرفة حية تسكن الذات"**؛ فالقيادة والتواصل لا يبقيان مجرد أفكار نظرية، بل يتحولان إلى **"طباع واستعدادات دائمة محفورة في الجسد"**، تظهر بوضوح وعفوية في لغة جسد الشاب، وثبات نبرة صوته، وسرعة بديهته في التعامل مع المواقف.

دور التدريب السرّي في صناعة "القدرة على المبادرة والفعل :"من خلال دمج نظريات علم الاجتماع التفاعلي، تتحول الاجتماعات المغلقة وورش العمل الداخلية للمنظمة إلى **"كواليس خلفية آمنة "**بعيدة عن رقابة المجتمع وأحكامه. في هذه الكواليس، يتدرب الشباب عبر "البروفات العملية" على توزيع الأدوار وتفكيك المشكلات المعقدة للمدينة. هذا التدريب المستمر يمنحهم **"قدرة حقيقية على المبادرة والتأثير"**؛ فعندما يخرجون من الغرف المغلقة وينتقلون إلى "المسرح الأمامي" المتمثل في شوارع وهران المزدحمة، تظهر لديهم **"شجاعة**

وجرأة ناتجة عن التدريب البنيوي "تمكنهم من فرض حضورهم في الفضاء العام، وإدارة التوترات اليومية المفاجئة، وقيادة الجولات الميدانية بثبات واستحقاق كاملين[32]

2.2تفكيك المنظور النيوليبرالي للمهارات: الرأسمال الثقافي المتجسد وتقديم الذات (Embodied Capital)

إن هذا التكوين الداخلي لا يُختزل أنثروبولوجياً في مجرد اكتساب ميكانيكي لـ "المهارات الناعمة (Soft Skills) "بغرض إثراء السيرة الذاتية ضمن المنظور النيوليبرالي للتوظيف، بل يمثل عملية تراكم ديناميكي لـ "رأسمال ثقافي متجسد (Embodied Cultural Capital)" يعيد هندسة البنية النفسية والحركية للشاب. فالتحول من التقوقع الطلابي إلى إتقان القيادة والتواصل بين الثقافات يترسخ تدريجياً كاستعدادات دنيوية دائمة (Habitus) تسكن لغة الجسد وآليات التفكير، ممّا يمنح الفاعل الشبابي "جرأة بنيوية (Structural Audacity)" قادرة على كسر التراتبيات الاجتماعية وإدارة تفاعلات "تقديم الذات (Presentation of Self)" بثبات واستحقاق أمام مختلف الفواعل، سواء كانوا ممثلي السلطة المؤسساتية، أو السياح الأجانب، أو الساكنة المحلية في الشارع العام.

صناعة "الشجاعة والجرأة" كقوة معنوية معترف بها :إن خروج الشاب من حالة الانعزال والانطواء الطلابي، وتحوله إلى شخص يتقن فنون القيادة والتواصل مع مختلف الثقافات، يسلحه بـ **"قوة ثقافية ومعنوية هائلة "**(أو ما يُعرف بالرأسمال الرمزي). هذه القوة تظهر في شكل **"شجاعة وجرأة نابعة من التكوين"**، تمنح الشاب القدرة على كسر الحواجز والتقاليد الاجتماعية الجامدة التي كانت تهمش دور الشباب سابقاً.

التعامل بـ "ندية ومساواة" عند تقديم النفس للآخرين :بفضل هذه القوة المتراكمة، يصبح الشاب قادراً على إدارة مواقفه وحواراته عند تقديم نفسه للآخرين بنوع من **"الندية والمساواة الكاملة "**دون أي شعور بالنقص أو الدونية. فلا يتردد أو يخاف، سواء كان يتفاوض مع

Goffman, E. (1956). *The Presentation of Self in Everyday Life*. University of Edinburgh.[32]

"المسؤولين وممثلي السلطات الإدارية والمؤسساتية"، أو يتعامل مع "السياح الأجانب" القادمين من ثقافات مختلفة، أو يتفاعل عفوياً مع "أبناء المدينة وسكانها" في الشارع العام[33].

3.2: AIESECكـ "مساحة مستقلة": الهروب من الضغوط وصناعة الهوية الحرة

يتكامل هذا الاستدماج المعرفي والحركي مع طبيعة النادي بوصفه "فضاءً ثالثاً (Third Space)" بمفهوم راي أولدنبورغ، ومجالاً ليمينالياً عتباتياً (Liminal Space) بمفهوم فيكتور تيرنر، حيث يحتل موقعاً وسيطاً ومستقلاً يكسر حدة نسقين عموديين يتسمان بالصرامة والتراتبية الهيكلية الخانقة: سلطة "الأسرة" المحكومة بقواعد التنشئة التقليدية والمحافظة، وسلطة "الجامعة" الخاضعة للبيروقراطية والتقييم الصارم. ومن هذا المنطلق البنيوي، تقدم المبادرات والأنشطة الداخلية — مثل ورشات " *(Galerie School)*" — مساحة آمنة (Safe Space)تتميز بالتعاون الأفقي والانفلات التام من العنف الرمزي والأحكام المجتمعية المسبقة، ليتحول النادي إلى مختبر أنثروبولوجي تفاعلي يتيح للشباب فرصة "خلع الأقنعة الاجتماعية" والأدوار التقليدية المفروضة عليهم سلفاً في حياتهم اليومية. إن هذه البيئة المرنة تمنحهم الحرية الكاملة لممارسة التجريب العملي والبوح النفسي، وهي الشروط البنيوية والوجدانية الأساسية التي تمكنهم من تفكيك قلق الاغتراب، وإعادة بناء هوياتهم الفردية المستقلة، وصياغة واجهتهم التفاعلية والدراماتورجية بثقة كاملة تؤهلهم للبروز كوسطاء ثقافيين متمكنين وأصحاب حق رمزي في مجالهم الحضري.

خلق فضاء بديل ومستقل (الملجأ الثالث): يعيش الشباب عادةً تحت تأثير وسلطة جهتين صارمتين تفرضان قيوداً وقواعد جافة: سلطة **"العائلة"** المحكومة بالتقاليد والتربية المحافظة، وسلطة **"الجامعة"** الخاضعة للأنظمة والتقييم الإداري الجامد. وسط هذه الضغوط، يبرز "المنصة" (مثل ورشات tourism revival) كـ **"فضاء ثالث" ومرحلة انتقالية حرة** تتوسط

[33] **Bourdieu, P.** (1986). The forms of capital. In J. Richardson (Ed.), *Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education* (pp. 241-258). Greenwood.

هاتين السلطتين، لتقدم للشباب فضاءً مستقلاً ومرناً مبنياً على المساواة والتعاون الأفقي بعيداً عن الأوامر الفوقية.

التخلص من الأحكام المسبقة وصناعة شخصية مستقلة: يوفر هذا النادي **"مساحة آمنة"** تحمي الشباب تماماً من **"الضغط النفسي والاجتماعي"** (الذي يتمثل في فرض الأحكام الجاهزة وتهميش طاقاتهم). يعمل النادي كـ **"مختبر تجريبي وعملي"** يسمح للشباب بالتخلص من الأدوار والأقنعة المفروضة عليهم في الحياة اليومية، ويمنحهم الحرية الكاملة لتجريب أفكارهم والبوح بمشاعرهم دون خوف. هذه الأجواء التحررية المريحة هي الشرط الأساسي الذي يُمكّن الشاب من إعادة بناء شخصيته المستقلة، وصقل مهاراته ليكون **"وسيطاً ثقافياً"** واثقاً ومتمكناً في شوارع مدينته.[34]

ثالثاً: ممارسة "الوساطة الثقافية" وصناعة "النظرة السياحية"

1.3إدارة المواجهات المباشرة: تحويل المهارات إلى مرونة وسلوك واقعي في الشارع

يُعد التواجد الميداني والمواكبة الإثنوغرافية للجولات السياحية فرصة فريدة لرصد ما يُعرف أنثروبولوجياً بـ "مناطق التماس الثقافي" (Contact Zones). في فضاءات حية ومأهولة مثل أزقة حي "سيدي الهواري"، يصبح المشهد متعدد الأبعاد؛ إذ لا ينحصر التفاعل بين "العضو المنظم" و"السائح" فحسب، بل يتدخل طرف ثالث محوري وهو "الساكنة المحلية" (المارة، أصحاب المحلات، الأطفال). من خلال الملاحظة، يتجسد دور الشاب كممتص للتوترات ومسهل للتواصل الإنساني اللحظي بين الغريب وأهل الدار. هذا الاحتكاك العفوي يُسقط فكرة "المتحفة" أو "المدينة المشهدية" (المهيأة كديكور صامت للاستهلاك البصري)، ليعيد الاعتبار لـ "المدينة المعاشة" بكل عفويتها وتناقضاتها وحياتها اليومية، مما يمنح زوار المنظمة تجربة سياحية ترتكز على "الأصالة الحقيقية" لا المفتعلة .

[34] **Oldenburg, R.** (1989). *The Great Good Place: Cafes, Coffee Shops, Community Centers, Beauty Parlors, General Stores, and Bars, and How They Get You Through the Day*. Paragon House.

دور الشاب كـ "مُهدئ ومُقرّب للمسافات" في الميدان: في فضاءات حية ومزدحمة بالحياة مثل أزقة حي "سيدي الهواري"، لا يتوقف دور "الوعي الرقمي والبصري" لدى الشباب عند حدود التقاط الصور الجذابة، بل يظهر كـ **"طبع عملي مرن"** يمنح الشاب القدرة على إدارة المواجهات المباشرة بين الثقافات المختلفة. هنا يتحول الشاب إلى وسيط ذكي يمتص أي سوء تفاهم أو توتر مفاجئ، ويسهل التواصل الإنساني العفوي بين ثلاثة أطراف في نفس اللحظة: السائح الأجنبي، وأعضاء المنظمة، وأبناء الحي البسطاء من مارة وأصحاب محلات.

2.3 استثمار القوة المعرفية: "الترجمة الثقافية" وتحويل المعالم التاريخية إلى قيمة معنوية

تحويل المعلومات الجافة إلى حكايات حية نابضة بالروح

لا يقتصر دور الفاعلين الشباب هنا على أداء مهام "الإرشاد السياحي" التقليدي المتمثل في سرد التواريخ وسنوات البناء، بل يتجاوزه إلى ممارسة "ترجمة ثقافية" حية وعميقة. المعالم الأثرية والتاريخية هي بطبيعتها "نصوص صامتة" قد يعجز الزائر (سواء كان من ولاية أخرى أو أجنبياً) عن فك شفراتها الرمزية وفهم دلالاتها في السياق الوهراني. يتدخل الشاب هنا كوسيط يربط "الحجر" بـ "الذاكرة الشعبية" وروح المكان، مقدماً سرديات تعيد توجيه "النظرة السياحية" للزوار. هذا الجهد يحول السائح من مجرد مستهلك لصور فوتوغرافية، إلى متفاعل يقدر الوجه الثقافي المخفي للمدينة، مما يساهم بشكل مباشر في تصحيح الأحكام المسبقة وإبراز وهران كعاصمة للتبادل الثقافي

إحياء التراث" وتحويل طاقة الشباب إلى واجهة للمدينة :

يتجلى في هذا المحور المفهوم الأنثروبولوجي لـ "صناعة التراث" (Heritage Making)؛ فالتراث في هذه التجربة ليس مجرد إرث مادي جامد ورثناه عن الماضي، بل هو عملية "انتقاء وإعادة إنتاج" مستمرة تخدم الحاضر. من خلال تصميم مسارات سياحية بعينها والتسويق الذكي لها، يمارس الشباب سلطة ناعمة في صياغة الهوية الحضرية للمدينة وتحديد ما يستحق العرض. والأمر الأكثر ابتكاراً في هذا الترويج هو أن "المورد السياحي" لم يعد مقصوراً على العمران القديم فحسب، بل أصبح "الجسد الشبابي الطموح" نفسه جزءاً من العلامة الترابية

(City Branding) لوهران؛ حيث يتم تسويق انفتاح الشباب، ولغاتهم، ومهاراتهم كدليل حي على حيوية وتجدد المجتمع المحلي.

استخدام التأثير المرن لتشكيل هوية المدينة :يوضح هذا الجزء فكرة **"صناعة وإحياء التراث"**؛ فالتراث هنا ليس مجرد آثار قديمة وجامدة ورثناها من الماضي، بل هو عملية اختيار وتجديد مستمرة تخدم الحاضر والمستقبل. ومن خلال تصميم مسارات جولات سياحية محددة واقتراحها داخل الفضاء السياحي للمدينة، يمارس الشباب **"قوة وتأثيراً ناعماً ومرناً "**يساهم في إعادة رسم الهوية الثقافية للمدينة، وتحديد المعالم والقصص التي تستحق العرض والاهتمام في وهران.

الشباب بطاقتهم وحيويتهم كـ "واجهة مشرفة للهوية المحلية :"إن الابتكار الأكبر في تغيير واقع السياحة في وهران يكمن في أن الجذب السياحي والقيمة المعنوية للمدينة لم يعودا محصورين فقط في المباني والعمران القديم، بل أصبح **"الشباب الطموح والحيوي نفسه "** جزءاً أساسياً من **"العلامة المميزة والواجهة الحقيقية "**لمدينة وهران؛ حيث يُعد انفتاح هؤلاء الشباب، وإتقانهم للغات، ومهاراتهم التواصلية والرقمية، دليلاً حياً وملموساً أمام العالم على حيوية المجتمع الوهراني وقدرته المستمرة على التجدد.[35]

3.3 مواجهة نظرة المجتمع والثقافة المحلية: كفاح انتزاع "القبول والاعتراف المعنوي"

التصادم بين فكرة التطوع ونظرة المنفعة المادية :يواجه الشباب تحدياً ناتجاً عن التناقض داخل المجتمع، والذي يتأرجح بين الرغبة في مواكبة العصر وبين التمسك بالأفكار القديمة. فبينما يعمل الشباب بمنطق **"التطوع المجاني وترك أثر ثقافي"**، تقيس بعض الفئات المحيطة بهم الأمور بمنطق **"الربح والمنفعة المادية المباشرة "**(أي ماذا ستكسب مالياً من هذا الجهد؟)؛ هذا الاختلاف في التفكير يجعل مبادرات الشباب غير مفهومة أو مستبعدة أحياناً من قِبل بعض الناس، وهو ما يمثل تصادماً بين قيم الشباب المتفتحة ونظرة المجتمع التقليدية.

---

[35] **سقاي، مصطفى.** (2018). *الذاكرة الجماعية والهوية الحضرية في المدن الجزائريّة: مقاربة إثنوغرافية لمدينة وهران* [أطروحة دكتوراه غير منشورة في الأنثروبولوجيا]. جامعة وهران 2 (أحمد بن أحمد).

السعي لكسب ثقة المجتمع وحماية الهوية المحلية :يظهر أحياناً نوع من القلق والتحفظ بين السكان من فكرة "الانفتاح الزائد عن الحد على الأجانب"، وهو ما يشكل حاجزاً ثقافياً يتطلب تعاملاً ذكياً. هنا، يجد أعضاء الفريق أنفسهم في محاولة مستمرة **"إثبات طيب نواياهم وانتزاع اعتراف المجتمع بوعيهم"**؛ فهم يحاولون دائماً تبديد مخاوف أبناء المدينة وتطمينهم (من خلال أسلوبهم الرزين ولغتهم المحترمة) بأن ترويجهم السياحي لمدينة وهران وانفتاحهم على العالم لا يعني أبداً التخلي عن عاداتهم، أو الانسلاخ عن قيم الهوية الأصيلة والذاكرة التاريخية التي تجمعهم[36].

رابعاً: كواليس المسرح الحضري (التحديات والتناقضات)

من خلال الانخراط المباشر والتواجد اليومي في صفوف الفريق المنظم، أتاحت الملاحظة الإثنوغرافية الغوص في عمق ما يسميه إيرفينغ غوفمان بـ "الكواليس"خلف الصور البراقة والابتسامات العريضة التي تُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي لإدارة الانطباع السياحي الناجح (المسرح الأمامي)، تم توثيق حجم "العمل العاطفي "والإنهاك الجسدي والنفسي الذي يتكبده الأعضاء. رصدتُ لحظات التوتر في الاجتماعات التحضيرية بسبب تضارب مواعيد الامتحانات مع الجولات السياحية، وعاينت محاولات الأعضاء المضنية لامتصاص سوء الفهم الثقافي الذي قد يحدث أحياناً في الشارع العام. إن هذه الملاحظات الميدانية لا تنتقص من قيمة المبادرة، بل تؤكد النضج الأنثروبولوجي للشباب، وتُثبت أن تحويل وهران إلى وجهة سياحية وثقافية ليس مجرد فكرة رومانسية، بل هو عمل مجتمعي شاق يتطلب مرونة فائقة وقدرة استثنائية على التفاوض اليومي.

التناقض بين "الواجهة البراقة" و"التعب المكتوم :"بالاعتماد على فكرة "المسرحة الاجتماعية"، يعيش الشباب ضغطاً كبيراً وتشتتاً مجهداً بين عالمين؛ **"المسرح الأمامي العلنـي "**الذي يظهر للجمهور والمتابعين على منصات التواصل (الابتسامات العريضة، الصور الاحترافية المبهرة، وحفاوة استقبال الوفود)، وبين **"الكواليس الخلفية المخفية "**التي

[36] **Goffman, E.** (1967). *Interaction Ritual: Essays on Face-to-Face Behavior*. Anchor Books

كشفتها الملاحظة الميدانية (لحظات القلق البشري، التعب الجسدي والنفسي، والاجتماعات التحضيرية المشحونة بالنقاشات الساخنة).

التحكم في المشاعر كضريبة لضمان النجاح :يضطر الشباب لبذل مجهود معنوي خفي وضخم يُعرف سوسيولوجياً بـ **"العمل العاطفي"**؛ حيث يتوجب عليهم كبت مشاعر تعبهم الشخصي في سبيل امتصاص أي سوء تفاهم ثقافي أو توتر مفاجئ يحدث في شوارع المدينة بلباقة وابتسامة دائمين. هذا العبء النفسي ليس مجرد انفعال عابر، بل هو عملية تدريب شاقة و"مرونة فائقة" يمارسها الأعضاء لضمان نجاح الجولة السياحية وتقديم صورة مثالية ومشرفة عن مدينة وهران.

1.4ضغوط الواقع وعقبات العمل: حيل ذكية في مواجهة نقص الدعم

يعكس هذا العنصر الصراع البنيوي الذي يواجهه الفاعل الشبابي داخل المدينة، وهو ما يُعرف سوسيولوجياً بـ "صراع الأدوار ."إن الصعوبة البالغة في التوفيق بين التزامات "الهابيتوس الأكاديمي" (الذي تفرضه الجامعة بجداولها الصارمة) وبين متطلبات العمل الميداني المرن، تضع الطالب تحت ضغط مستمر. وإلى جانب تحدي الوقت، يبرز نقص الدعم المؤسسي المستدام كعائق هيكلي رئيسي؛ حيث يجد الشباب أنفسهم مضطرين للاعتماد على جهودهم الذاتية وتمويلهم المحدود لتنفيذ مبادراتهم. هذا الغياب للغطاء المؤسساتي يجعل من أنشطتهم ممارسات "تكتيكية" (بمفهوم ميشيل دو سيرتو)، تعتمد على التحايل الإيجابي والمناورة المستمرة لضمان بقاء مشاريعهم التنموية واستمراريتها داخل الفضاء الحضري.

التصادم بين الالتزام بالدراسة والواجب الميداني :يواجه الشباب هنا ضغطاً صعباً يُعرف بسوسيولوجيا المجتمع بـ **"صراع الأدوار"**؛ حيث تصطدم متطلبات الجامعة الصارمة من مواعيد دراسة وجداول امتحانات (الالتزام الأكاديمي) مع حاجة الميدان السياحي إلى المرونة وحضور الجولات المفاجئة للوفود الأجنبية. هذا التضارب المستمر يضع الطالب في حالة قلق دائم وتنازع مستمر بين تأمين مستقبله الدراسي وبين حبه وشغفه بالعمل الجمعوي وتطوير مدينته.

الاعتماد على "المناورات الذكية" لتعويض غياب التمويل :يعكس غياب الدعم المالي والتمويل الرسمي المستدام نقصاً حاداً في **"القوة المادية والمؤسساتية "**المتاحة للفريق. هذا النقص والاضطرار يدفعان الشباب إلى استخدام **"تكتيكات وحيل ذكية "**تعتمد كلياً على التمويل الذاتي والمجهودات الشخصية والمناورة الإيجابية للالتفاف على العقبات. هذا الأسلوب يثبت بالدليل القاطع أن عمل الشباب في وهران ليس مجرد أفكار حالمة أو عاطفية، بل هو كفاح واقعي شاق ومنظم لضمان استمرار مشاريعهم التنموية.

2.4مواجهة نظرة المجتمع والثقافة المحلية: كفاح انتزاع "القبول والاعتراف المعنوي"

يكشف هذا التحدي عن التناقضات العميقة داخل النسيج الحضري والمجتمعي لمدينة وهران، والتي تتأرجح بين الرغبة في التحديث والتمسك بالأنساق التقليدية. إن ضعف الوعي المجتمعي بقيمة "العمل التطوعي" يجعل مبادرات الشباب غير مفهومة أو غير مقدرة أحياناً من قِبل بعض فئات المجتمع التي تقيس العمل بمعايير المنفعة المادية المباشرة. من جهة أخرى، يبرز التوجس والتحفظ الثقافي تجاه فكرة "الانفتاح المطلق على الأجانب" كحاجز يتطلب معالجة دقيقة. يضع هذا العائق شباب المنظمة أمام حتمية التفاوض المستمر لإثبات "شرعية" نشاطهم، وتبديد مخاوف المجتمع المحلي عبر التأكيد على أن الانفتاح والتسويق السياحي للمدينة لا يعني الانسلاخ عن قيم الهوية الأصيلة

. مواجهة نظرة المجتمع والثقافة المحلية: كفاح انتزاع "القبول والاعتراف المعنوي"

التصادم بين فكرة التطوع ونظرة المنفعة المادية :يواجه الشباب تحدياً ناتجاً عن التناقض داخل المجتمع، والذي يتأرجح بين الرغبة في مواكبة العصر وبين التمسك بالأفكار القديمة. فبينما يعمل الشباب بمنطق **"التطوع المجاني وترك أثر ثقافي"**، تقيس بعض الفئات المحيطة بهم الأمور بمنطق **"الربح والمنفعة المادية المباشرة "**(أي ماذا ستكسب مالياً من هذا الجهد؟)؛ هذا الاختلاف في التفكير يجعل مبادرات الشباب غير مفهومة أو مستبعدة أحياناً من قِبل بعض الناس، وهو ما يمثل تصادماً بين قيم الشباب المتفتحة ونظرة المجتمع التقليدية.

السعي لكسب ثقة المجتمع وحماية الهوية المحلية :يظهر أحياناً نوع من القلق والتحفظ بين السكان من فكرة "الانفتاح الزائد عن الحد على الأجانب"، وهو ما يشكل حاجزاً ثقافياً يتطلب تعاملاً ذكياً. هنا، يجد أعضاء الفريق أنفسهم في محاولة مستمرة **"إثبات طيب نواياهم وانتزاع اعتراف المجتمع بوعيهم"**؛ فهم يحاولون دائماً تبديد مخاوف أبناء المدينة وتطمينهم (من خلال أسلوبهم الرزين ولغتهم المحترمة) بأن ترويجهم السياحي لمدينة وهران وانفتاحهم على العالم لا يعني أبداً التخلي عن عاداتهم، أو الانسلاخ عن قيم الهوية الأصيلة والذاكرة التاريخية التي تجمعهم[37].

[37] **Goffman, E.** (1956). *The Presentation of Self in Everyday Life*. University of Edinburgh

خـاتـمـة

أظهرت هذه الدراسة الإثنوغرافية الميدانية لمبادرة **"Tourism Revival"**التي يقودها مكتب **AIESECبوهران** أن المدينة تتجاوز أبعادها الهندسية الصماء لتشكل نسيجاً حياً مأهولاً بالمعاني والتمثلات. لقد نجح الفاعلون الشباب من خلال ممارساتهم التنظيمية والميدانية في زحزحة السرديات النمطية والمتأزمة التي اختزلت "وهران الباهية" عقوداً طويلة في مجرد مركز اقتصادي جاف أو قطب للترفيه الاستهلاكي العابر، معيدين بناء الخريطة الذهنية للمجال الحضري وتحويله إلى "نص ثقافي" مفتوح للقراءة والتبادل الإنساني المعاصر.

ويمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط الاستراتيجية التالية:

انفلات الجسد من الأطر النفعية وتشكّل الهابيتوس الرقمي :كشفت الملاحظة بالمشاركة أن الاستهلاك اليومي المستمر للمنصات الافتراضية (إنستغرام وتيك توك) لم يكن نشاطاً عابراً، بل ساهم في بناء **"هابيتوس رقمي "**وعين ذكية استدمجت المعايير البصرية العالمية للتسويق الترابي. هذا الاستدماج المعرفي تُرجم فورياً عند النزول الميداني إلى **"أداء جسدي طيّع "** ولغة حركية واثقة في "المسرح الأمامي" للجولات السياحية أمام الوفود الدولية، مما نقل حركة الشباب من "العبور الوظيفي السريع" المفرغ من المشاعر إلى "مشي تأملي واعي" يمتلك الفضاء ويستعيد تفاصيله المعمارية كمتسكعين مستنيرين.

ممارسة الحق في المدينة والتعلق الوجداني بالمكان :أثبتت اللقاءات المعمقة مع المنظمين والمتربصين أن المعرفة التاريخية المحلية بالمعالم العتيقة (كقصر الباي، وحصن سانتا كروز، وأزقة سيدي الهواري) قد امتزجت بالمهارة الرقمية المعاصرة، مِمّا حوّل هذه المواقع من مجرد بقايا حجرية صامتة إلى **"مواقع للذاكرة الجمعية الحية ."**هذا الاستيعاب أنتج حالة من **التعلق الوجداني بالمكان (Place Attachment)** والتجذر العاطفي الذي اشتغل كآلية دفاع وجدانية تعيد ضخ الحياة في "الأماكن المأهولة بالمعنى" وتحميها من التلاشي والذوبان في زحام العولمة.

صناعة التراث والتسويق بالجسد الفاعل :تجسد مفهوم **"صناعة التراث "**في هذه التجربة ليس كإرث جامد موروث من الماضي، بل كعملية انتقاء وإعادة إنتاج مستمرة تخدم الحاضر والمستقبل؛ إذ لم يعد المورد السياحي محصوراً في العمران القديم، بل أصبح "الجسد الشبابي الطموح" نفسه — بلغاتهم، وانفتاحهم، ورأسمالهم الثقافي المتجسد — جزءاً مركزياً من العلامة الترابية *(City Branding)*لوهران ودليلاً حياً على حيوية مجتمعها وقدرته على التجدد.

المنصة كفضاء ثالث ومجال ليميناليي آمن :تكاملت هذه البنية الحركية والمعرفية مع طبيعة المنصة بوصفه **"فضاءً ثالثاً "**ومجالاً ليمينالياً عتباتياً يتوسط سلطتين عموديتين صارمتين: سلطة الأسرة وقواعد التنشئة التقليدية، وسلطة الجامعة الخاضعة للبيروقراطية والتقييم الجاف. ووفرت ورشات المنظمة مثل "TOURISM REVIVAL**مساحة آمنة "**أفقية أتاحت للشباب خلع الأقنعة الاجتماعية المفروضة وتوليد **"وكالة اجتماعية (Agency) "**منحتهم جرأة بنيوية للتفاوض وتقديم الذات بندية ومساواة كاملة أمام مختلف الفواعل الدولية والمؤسساتية.

إدارة التناقضات وكواليس كفاح الشرعية :في مقابل الواجهة البراقة والابتسامات الاحترافية المعروضة رقمياً، وثقت الدراسة حجم **"العمل العاطفي "**والإنهاك النفسي الذي يتكبده الشباب خلف الستار (في الكواليس) لامتصاص سوء الفهم الثقافي اللحظي في "مناطق التماس الثقافي" بالشارع العام. كما كشفت الدراسة عن **صراع الأدوار** البنيوي الذي يعيشه الطالب للتوفيق بين التزاماته الأكاديمية والواجب الميداني، مِمّا دفعهم لابتكار تكتيكات ومناورات ذكية قائمة على التمويل الذاتي لتعويض غياب الدعم المؤسسي المستدام، فضلاً عن خوضهم كفاحاً رمزياً مستمراً لانتزاع "الاعتراف والقبول المعنوي" من بعض فئات المجتمع المحلية التي تقيس الفعل بمعيار المنفعة المادية المباشرة أو تتوجس من الانفتاح على الآخر.

وفي الختام، تُثبت تجربة مكتب **AIESECبوهران** من خلال مشروع "Tourism Revival"نموذجاً حياً للأنثروبولوجيا الحضرية التطبيقية؛ حيث لم يعد الشباب مجرد مقيمين اعتياديين أو مستهلكين سلبيين للمجال، بل وسطاء ثقافيين وصنّاع حقيقيين للأثر يمتلكون سلطة

إعادة صياغة السردية الحضرية لمدينتهم، مِمّا يجعل من وهران فاعلاً حضارياً واعياً بذاته، قادراً على التفاوض مع حداثته المعولمة دون التخلي عن أصالة روايته وجذور هويته المحلية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

بن معمر، الحاج .(2018) .*المعالم التاريخية لباي الغرب الجزائري: دراسة أثرية وتاريخية لقصر الباي بوهران* .وهران: دار القدس للنشر والتوزيع.

بوعزيز، يحيى .(2002) .*مدينة وهران عبر التاريخ: من التأسيس الأندلسي إلى العهد العثماني والكولونيالي* .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

علولة، عبد القادر .(2023) .*أنثروبولوجيا الأداء والمسرح الشعبي: نصوص وممارسات مسرح وهران الجهوي* .(طبعة خاصة بمناسبة مئوية المسرح الجزائري 2026)، وهران: مطبعة الفنون الحضرية.

نوار، فؤاد .(2012) .*المدينة والتمثلات الاجتماعية: دراسة ميدانية لمدينة وهران عبر الممارسات اليومية والذاكرة المكانية* .أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران 2 - أحمد بن أحمد.

ثانياً: المراجع باللغات الأجنبية

Bourdieu, Pierre. (1980). *Le sens pratique*. Paris: Les Éditions de Minuit

De Certeau, Michel. (1980). *L'invention du quotidien, 1 : Arts de faire*. Paris: Union générale d'éditions.

Goffman, Erving. (1959). *The Presentation of Self in Everyday Life*. New York: Anchor Books.

Hochschild, Arlie R. (1983). *The Managed Heart: Commercialization of Human Feeling*. Berkeley: University of California Press.

Lefebvre, Henri. (1968). *Le Droit à la ville*. Paris: Anthropos.

Oldenburg, Ray. (1989). *The Great Good Place: Cafes, Coffee Shops, Community Centers, and Other Hangouts as Third Spaces*. Philadelphia: Da Capo Press.

Park, Robert E., Burgess, Ernest W., & McKenzie, Roderick D. (1925). *The City: Suggestions for Investigation of Human Behavior in the Urban Environment*. Chicago: University of Chicago Press.

Pratt, Mary Louise. (1991). *Arts of the Contact Zone*. Profession, 91, 33-40. Modern Language Association.

The New York Times. (2026). *The 52 Places to Go in 2026: Oran's Cultural and Tourism Renaissance (Ranked 7th)*.

Turner, Victor. (1969). *The Ritual Process: Structure and Anti-Structure (Liminality and Communitas)*. Chicago: Aldine Publishing.

Urry, John, & Larsen, Jonas. (2011). *The Tourist Gaze 3.0*. London: SAGE Publications.

قائمة الملاحق

الجدول

الإسم	الجنس	السن	المهنة	المنطقة
سيرين	أنثى	23	طالبة هندسة	وهران
أنيسة	أنثى	22	طالبة العلوم السياسية	وهران
مريم	أنثى	21	طالبة طب	وهران
سارة	أنثى	20	طالبة فزياء	الجزائر العاصمة
هيشام	ذكر	25	طالب وممثل مسرحي	وهران
ياسر	ذكر	25	طالب هندسة و مصور فوتوغرافي	وهران

دليل المقابلة

القسم 1: خلفية المشارك وعلاقته بـAIESEC

الهدف :بناء سياق شخصي وفهم نقطة التحول في مسار الطالب عند انتقاله إلى العمل الجمعوي.

السؤال الرئيسي:

إذا أردتَ أن تسرد لي حكايتك الشخصية منذ أن كنت طالباً عادياً في الجامعة حتى أصبحت عضواً فاعلاً في منظمة AIESEC بوهران.. كيف بدأت هذه الرحلة؟ ومن الذي دفعك لاتخاذ الخطوة الأولى؟"

الأسئلة التوجيهية:

ما هو الفارق الرئيسي الذي تلاحظه في شخصيتك بين أول يوم انضممت فيه للجمعية واليوم وأنت تدير المشاريع؟

احكِ لي عن موقف أو تجربة محددة شعرت فيها أنك اكتسبت مهارة (في القيادة أو التواصل) لم تكن لتتعلمها أبداً داخل مدرجات الجامعة الصارمة.

الجامعة أحياناً تفرض نوعاً من الروتين الجاف؛ كيف كان النادي يمثل لك فضاءً بديلاً أو "متنفساً" تلجأ إليه؟

القسم 2: دور AIESEC في تطوير الشباب ونظرتهم للمدينة

الهدف :رصد أثر النشاط الجمعوي في تعزيز ارتباط الشباب بمدينتهم وتحويلها في عيونهم إلى فضاء للفرص.

السؤال الرئيسي:

قبل انخراطك في مشاريع النادي، كيف كنت ترى شوارع وهران وأحيائها اليومية؟ وكيف أصبحت تراها الآن بعد أن تحولت إلى فضاء للورشات والأنشطة الميدانية؟"

الأسئلة التوجيهية:

هل أصبحت ترى المعالم التاريخية (مثل قصر الباي أو حلبة الثيران) بطريقة جديدة؟ احكِ لي عن أول جولة سياحية شاركت في تنظيمها وكيف كان شعورك أثناء التجول فيها.

هل تشعر أن هذه الأنشطة والورشات التشاركية قد نجحت في تقريب طلبة الجامعة من المحيط الحضري للمدينة وكسرت عزلتهم؟

يميل الكثير من الزوار إلى اختزال وهران كوجهة عابرة للاستهلاك والترفيه؛ كيف تحاولون من خلال عملكم هدم هذه الصورة النمطية وإبراز عمقها التاريخي والثقافي؟

القسم 3: مساهمة AIESEC في ترويج السياحة بوهران

الهدف :تحليل تجربة الوساطة الثقافية والتفاعل المباشر مع الوفود الأجنبية والساكنة المحلية في الأحياء القديمة.

السؤال الرئيسي:

تخيل أننا الآن نرافق وفداً أجنبياً في أزقة حي سيدي الهواري العتيق أو داخل مكتبة بخيتة بختي.. احكِ لي ماذا يحدث وراء الستار؟ كيف تدير التفاعل بين سائح يحمل توجساً أو فكرة مسبقة، وبين المواطن الوهراني البسيط؟"

الأسئلة التوجيهية:

احكِ لي عن موقف محدد صدفكم (سواء كان طريفاً أو مشحوناً بالقلق) بين سائح وأحد أبناء الحي، وكيف تدخلتَ أنت كوسيط لتقريب المسافات وتسهيل الفهم؟

كيف تنجح في تحويل المعلومات التاريخية الجافة للمعالم إلى حكايات حية تثير إعجاب الزوار؟ وهل تشعر أن حيوية الشباب ولغاتهم أصبحت هي نفسها علامة مميزة للمدينة؟

صحيفة *نيويورك تايمز* صنفت وهران في المرتبة السابعة عالمياً كأفضل الوجهات الصاعدة لعام 2026؛ من وجهة نظرك كشاب، ما هي الصورة الحقيقية البديلة التي تسعى لتقديمها للعالم وتختلف عن الترويج التجاري؟

القسم 4: كواليس التعب، العقبات البنيوية، ومواجهة نظرة المجتمع

الهدف :استنطاق التحديات الحقيقية المتمثلة في ضغط الدراسة، والعمل العاطفي، ونقص التمويل، والقبول الاجتماعي.

السؤال الرئيسي:

خلف تلك الصور البراقة والابتسامات التي ننشرها على منصات التواصل الاجتماعي لإبراز نجاح مبادرة ..Tourism Revival هناك جهد كبير مخفي. احكِ لي عن لحظات الضغط والقلق التي تعيشونها داخل الاجتماعات المغلقة قبل النزول للميدان".

الأسئلة التوجيهية:

كيف كنت توفق بين الضغط الأكاديمي الصارم (من امتحانات ودروس) وبين الالتزام بالعمل الميداني السياحي الذي يتطلب مرونة تامة وحضوراً مستمراً؟

ما هو حجم الجهد النفسي والعاطفي الذي تبذله لتبتسم وترحب بالوفود في المسرح الأمامي بالرغم من إنهاكك الجسدي التام خلف الستار؟

المنظمة لا تملك دعماً مالياً رسمياً مستداماً؛ ما هي التكتيكات الذكية أو الحلول القائمة على التمويل الذاتي التي ابتكرتموها لضمان استمرار مشاريعكم؟

كيف تتعامل مع نظرة بعض فئات المجتمع التقليدية التي تقيس التطوع بالمنفعة المادية المباشرة، أو تتوجس من الانفتاح على الأجانب؟ كيف تنتزع منهم القبول والاعتراف المعنوي بنشاطكم

ملخص

بالغة العربية

المدخل والأساس المفهومي

تنطلق هذه الدراسة من الرؤية السوسيولوجية التي صاغها العالم **روبيرت بارك (Robert E. Park)**، والتي تؤكد أن المدينة ليست مجرد تكتل للمباني الإسمنتية أو البنية التحتية الصلبة، بل هي **"حالة ذهنية "**ومجموعة من العادات والتقاليد والمشاعر المنظمة التي تتناقلها الأجيال.

من هذا المنطلق، تتخذ الدراسة من مدينة **وهران (الباهية)** ميداناً حقلياً، مستثمرةً تصنيفها العالمي المتميز في صحيفة *نيويورك تايمز* (The New York Times) كواحدة من أفضل الوجهات الصاعدة في العالم، لترصد كيف يساهم الشباب الجامعي في إعادة صياغة صورتها الحضرية.

تأتي مبادرة **"الإحياء السياحي (Tourism Revival) "**التي يتبناها مكتب **AIESECفي وهران** كتدخل عملي لحل ما يُعرف بـ **"أزمة الرواية"**؛ والمقصود بها النقص الفادح في "الوساطة الثقافية" (أي الأشخاص القادرين على لعب دور المترجم الذي يربط تاريخ المدينة وجدرانها بالزوار)، مما جعل معالم وهران الغنية بطبقاتها التاريخية (الأندلسية، الأمازيغية، العثمانية، والإسبانية-الفرنسية الكولونيالية) تبدو كأماكن صامتة لا تروي قصتها للعالم.

.2سؤال البحث وأهدافه

تتمحور المشكلة الأساسية للبحث حول السؤال التالي :**إلى أي مدى تساهم الجمعيات والنوادي الثقافية الجامعية في الترويج للمدينة وبناء صورتها الثقافية والاجتماعية، وكيف يتجلى ذلك من خلال أنشطة ومبادرات نادي AIESEC بجامعة وهران؟**

أهداف الدراسة:

إبراز دور النوادي الطلابية في بناء **"براند محلي بمواصفات عالمية)** "تغيير الصورة الذهنية للمدينة وجعلها ماركة ثقافية جذابة.(

رصد الأدوات الرقمية والميدانية التي يستخدمها الشباب لتسويق مقومات وهران للجمهور الدولي والمحلي.

تحليل التفاعل الاندماجي بين الحرم الجامعي والمحيط الحضري لكسر العزلة الثقافية للمدينة.

استكشاف كيف يدرك الشباب خصوصية فضاءاتهم وتغيير الصورة النمطية التي تحصر وهران في فضاء للاستهلاك والترفيه العابر.

.3المنهجية والأدوات الحقلية

اعتمدت الدراسة على **المنهج الإثنوغرافي،** وهو العمود الفقري للأنثروبولوجيا القائم على الوصف الكثيف وتدوين الملاحظات الطويلة من الداخل لفهم سلوك الأفراد كما يعيشونه هم بأنفسهم. وتوزعت الأدوات كالتالي:

الملاحظة بالمشاركة :انخرط الباحث كعضو فاعل في فريق تنظيم مشروع Tourism" Revival"، مما أتاح له رصد التفاعلات الحية خلف الستار، ومتابعة العلاقة المباشرة بين المتطوعين والوفود الأجنبية والمعالم التاريخية.

المقابلات المعمقة ونصف الموجهة :تم استنطاق شهادات وتجارب مجموعة من الشباب المنظمين والمتربصين (دون الثلاثين عاماً)، وهم: سارة، هشام، ياسر، مونيا، مريم، وأنيسة، بهدف تجاوز وصف "ما يتم فعله" إلى فهم "لماذا يتم فعله."

المقاربة الدراماتورجية (إرفينغ غوفمان) :تحليل التفاعلات باعتبار الحياة الاجتماعية "خشبة مسرح"، والتمييز بين:

الواجهة :(Front Stage) الأداء الاحترافي المنظم والزي الرسمي والابتسامات أمام الوفود الأجنبية لإدارة الانطباع السياحي بنجاح.

الكواليس :(Back Stage) الاجتماعات المغلقة، البروفات، تدريبات اللغة، ولحظات التوتر والقلق والتعب بعيداً عن أعين الجمهور.

الوصف الإثنوغرافي المبسط لميدان الدراسة (معالم وهران)

خلال جولات المبادرة، خضعت الفضاءات والمعالم الحضرية لوهران لتحليل إثنوغرافي يربط بين تاريخ الحجر والممارسات اليومية الحية للسكان:

مدينة وهران (الباهية) :تمثل نموذجاً حضرياً متراكباً تأسس عام 903م على يد بحارة أندلسيين وبدعم أمازيغي (نفزة وبني مسقن). شهدت المدينة تقسيماً طبغافياً استعمارياً حاداً بين أحياء أوروبية وأخرى مسلمة. بعد الاستقلال، قام السكان بـ "أنسنة" هذه المساحات الأوروبية وتحويلها إلى رموز هويوية عبر علاقات الجوار والطقوس المشتركة والموسيقى الشعبية (الراي والرقّادي).

حلبة الثيران :(Les Arènes) شُيدت عام 1910 بطلب من الجالية الإسبانية الضخمة في حي "إكمول" (محي الدين حالياً). تحولت بعد الاستقلال من مسرح دموي لطقوس مصارعة الثيران (الكوريدا) إلى فضاء شعبي متعدد الاستخدامات (حفلات الراي، تجمعات رياضية). يشتغل المعلم اليوم كـ **"علامة مرجعية (Repère)** "توجّه حركية النقل والمشاة في اللسان اليومي ("نتلاقو عند ليزاغين")، وتتحول مساحاتها الخارجية إلى كواليس عفوية للتنشئة الاجتماعية الهامشية والتجارة الموازية القائمة على اقتصاد الثقة، وسط توتر بين النظرة السياحية للزوار (Tourist Gaze) والذاكرة المعيشة لأبناء الحي.

كاتدرائية وهران (مكتبة بخيتة بختي حالياً) :بُنيت بين 1904-1913 بأسلوب نيو-بيزنطي روماني، مع دمج مقصود لزخارف وقبة مشتقة من عمارة المساجد (هجين معماري كولونيالي) لإخضاعه ثقافياً. تحولت بعد الاستقلال (1984) إلى مكتبة عامة، وهو ما يمثل

"أنسنة علمانية للفضاء الديني"؛ حيث طهر السكان البنية من حمولتها الاستعمارية وحولوها إلى ملاذ معرفي يرتاده الطلاب يومياً دون أي شعور بالاغتراب الديني، مع بقاء اسم "الكاتدرائية" بوصلة جغرافية في الشارع.

قصر الباي يعود بناؤه إلى سنة 1792 على يد الباي محمد الكبير بعد استرجاع المدينة من الإسبان. يكشف تقسيمه الداخلي (الديوان، الحرم، جناح المفضلة) عن نمط عيش وضبط مكاني صارم يفصل بين العمل الرسمي الإداري والخصوصية العائلية. يمثل القصر رمزاً لتعايش جماعات متعددة تاريخياً (أتراك، كراغلة، حضر، يهود)، ويتحول اليوم عبر أنشطة الشباب من مقر حكم سلطوي قديم إلى معلم تراثي مأهول بالذاكرة الجماعية.

المسرح الجهوي "عبد القادر علولة" :صرح صُمم بأسلوب الباروك ذي الخشبة الإيطالية المواجهة للجمهور مباشرة في ساحة أول نوفمبر. يمثل هذا الفضاء تحويراً لإرث استعماري إلى فضاء وطني، حيث تتقاطع العروض الحديثة (مثل إنتاجات 2023: "النحلة" و"شادي بادي") مع أنثروبولوجيا الأداء وامتداد طقوس "الحلقة" والفكاهة الشعبية، مشكلاً فضاءً للاندماج الاجتماعي يربط الأجيال تزامناً مع مئوية المسرح الجزائري 2026.

ساحة أول نوفمبر (Place d'Armes) سابقاً :(قلب وهران النابض وملتقى طرقها الرئيسية. تحولت من ساحة سلاح أوروبية محصورة كولونيالياً إلى فضاء وطني جامع يحمل تمثال الأمير عبد القادر ومحطة الترامواي الحديثة. تمثل الساحة فضاءً مختلطاً اجتماعياً يشهد الاحتفالات الوطنية والتجمعات العائلية العفوية، وهي خزان لذكريات استقلال 1962، على الرغم من القيود المكانية والإهمال الذي يواجه مساحاتها الخضراء اليوم.

مسجد اليهود (جامع عبد الله بن سلام) :تأسس كمعبد يهودي كبير عام 1918 (شارع ستالينغراد) ليعكس رغبة النخبة اليهودية في الاندماج بعد مرسوم كريميو. حُوّل عام 1975 إلى مسجد، مما أحدث تحولاً كاملاً في الـ *Habitus* الحركي والسلوكي داخل الفضاء (تحول طقوس السبت إلى صلوات خمس يومية)، محاطاً بحركة تجارية تسير

وفق إيقاع الأذان، مع استمرار التسمية الشعبية "مسجد اليهود" كذاكرة مكانية عفوية تعترف بالتاريخ التعددي للمدينة.

تحليل النتائج، استدماج المفاهيم،

أولاً: تشكل "الهابيتوس الرقمي" وممارسة "الحق في المدينة"

العين الرقمية والتطبّع البصري :أظهرت النتائج أن الاستهلاك اليومي المستمر لمنصات التواصل الاجتماعي (إنستغرام وتيك توك) يساهم في بناء **"هابيتوس رقمي "**لدى الشباب؛ حيث يستوعبون لا واعيّاً المعايير العالمية للصورة السياحية الجذابة، وتتحول عيونهم إلى "عين رقمية ذكية" ترى المعالم كفرص تسويقية احترافية.

التجسيد الحركي والمشي التأملي :ينتقل هذا الهابيتوس فوراً إلى الواقع الفيزيائي عبر **"أداء جسدي طيّع "**يظهر في لغة جسد جديدة أمام الوفود الأجنبية (استقامة الوقفة، ثبات الصوت، الإشارة الواثقة للمعالم). يتجلى هذا في انتقال الشباب من "العبور الوظيفي السريع" (المشي الروتيني البارد في الشوارع) إلى **"المشي التأملي الواعي "**كمتسكعين مستنيرين يعيدون امتلاك فضاء مدينتهم وفك شفراته المعمارية.

الحق في المدينة والتعلق الوجداني :نجح الشباب في تفكيك السردية النمطية التي تحصر وهران في قطب ترفيهي واقتصادي جاف، محولين الشوارع إلى "نص حضري" يُنتج المعنى. يمثل هذا ممارسة حقيقية لـ **"الحق في المدينة "**(الانتقال من مستهلكين للفضاء إلى صناع للأثر)، مما ولّد لديهم **"تعلقاً بالمكان (Place Attachment) "**وتجذراً عاطفياً يحول المعالم من حجارة صامتة إلى **"أماكن مأهولة بالمعنى "**تحمي هويتهم الشخصية والجمعية من التلاشي.

ثانياً: بناء "الرأسمال الثقافي المتجسد" عبر الفضاء الثالث

دراماتورجيا الكواليس والوكالة الاجتماعية :أثبت التواجد الإثنوغرافي أن الاجتماعات المغلقة والورش التحضيرية (Galerie School) تشتغل كـ "كواليس" دراماتورجية تُصقل

فيها شخصيات الشباب عبر البروفات العملية، مما يشحنهم بـ **"وكالة اجتماعية " (Agency)**تظهر كقدرة فائقة على قيادة الميدان والتحكم في المواقف المفاجئة في المسرح الأمامي (الشارع).

تفكيك المنظور النيوليبرالي للمهارات :التكوين داخل المنظمة لا يُختزل في "مهارات ناعمة (Soft Skills) "ميكانيكية لخدمة السيرة الذاتية(CV) ، بل يمثل تراكمًا لـ **"رأسمال ثقافي متجسد "**يسكن لغة الجسد وآليات التفكير، مما يمنح الشاب جرأة بنيوية للتعامل بندية ومساواة كاملة أمام الأجانب والمسؤولين الإداريين دون أي شعور بالدونية.

النادي كفضاء ثالث ومجال ليميناليي :يعمل النادي كـ **"فضاء ثالث "**ومرحلة انتقالية حرة تتوسط سلطتين صارمتين: سلطة الأسرة التقليدية وسلطة الجامعة البيروقراطية. يقدم النادي **"مساحة آمنة "**أفقية منفلتة من الأحكام المسبقة، تعمل كمختبر يتيح للشباب خلع الأقنعة الاجتماعية والتجريب الحر لبناء هوياتهم المستقلة كوسطاء ثقافيين.

ثالثاً: مناطق التماس الثقافي والتحديات البنيوية

الوساطة في مناطق التماس :تُمثل الجولات في أزقة سيدي الهواري عينات حية لـ **"مناطق التماس الثقافي(Contact Zones) "**، حيث يبرز الشاب كمترجم ثقافي يمتص التوترات ويسهل التواصل الإنساني اللحظي بين ثلاثة أطراف (السائح، المنظم، والساكن المحلي)، كاسراً فكرة "متحفة المدينة المشهدية" لصالح "المدينة المعاشة" بكل عفويتها.

صناعة التراث والتسويق الترابي :يتجلى مفهوم **"صناعة التراث "**في كون التراث عملية انتقاء مستمرة تخدم الحاضر؛ حيث نجح الشباب في جعل "الجسد الشبابي الطموح" (بلقائه، لغاته، وحيويته) جزءاً من العلامة الترابية (City Branding) لوهران ودليلاً على تجدد مجتمعها.

كواليس الجهد وصراع الأدوار :وثقت الملاحظة الميدانية حجم **"العمل العاطفي "**(الجهد النفسي لكبت التعب الشخصي ورسم الابتسامات لضمان نجاح الجولات). كما رصدت

صراع الأدوار الهيكلي بين متطلبات الدراسة الجامعية الصارمة والالتزام الميداني المرن. وبسبب غياب الدعم المالي الرسمي، يلجأ الشباب إلى تكتيكات ذكية قائمة على التمويل الذاتي، إلى جانب كفاحهم المستمر لانتزاع "الاعتراف المعنوي" من بعض فئات المجتمع التقليدية التي تقيس الفعل بالمنفعة المادية المباشرة، أو تتوجس من فكرة الانفتاح على الأجانب، مما يفرض على الشباب تفاوضاً مستمراً لإثبات أن التسويق السياحي لا يعني الانسلاخ عن قيم الهوية الأصيلة.

باللغة الإنجليزية

The Youth and the City: An Ethnographic Exploration of Digital Habitus, Spatial Appropriation, and Cultural Mediation in Oran

1. Introduction and Theoretical Framework

This study is epistemologically grounded in the urban sociological paradigm formulated by Robert E. Park, who asserted that a city transcends a mere agglomeration of concrete infrastructures, demographic concentrations, or physical topographies. Rather, the city constitutes a "state of mind," a nexus of customs, traditions, and organized sentiments embedded within a collective heritage. Moving from this theoretical premise, this paper explores the city of Oran (*El-Bahia*) as an empirical field site.

Leveraging Oran’s global recognition by *The New York Times* as one of the premier emerging destinations undergoing a profound cultural and tourism renaissance, this research examines how university youth actively reconstruct the city's urban narrative.

The **"Tourism Revival"** initiative, spearheaded by the local chapter of AIESEC in Oran, functions as a practical intervention to remedy what is diagnosed as a **"crisis of narrative."** This crisis does not stem from a deficiency in material infrastructure, but from a critical absence of **cultural mediation**—the lack of human agents capable of translating the silent, material text of the city for visitors. Consequently, Oran's rich historical strata—comprising Andalusian, Berber, Ottoman, and Spanish-French colonial footprints—frequently appear as mute spatialities, unable to articulate their historical depth to the globalized world.

2. Research Question and Objectives

The central problem of this research revolves around the following inquiry:

To what extent do university cultural associations and student clubs contribute to urban branding and the reconstruction of a city's socio-cultural image, and how is this agency manifested through the operations of the AIESEC chapter at the University of Oran?

Research Objectives:

Decoupling Urban Space from Consumerist Stereotypes: To explore how youth disrupt the dominant neoliberal narratives that reduce Oran to a superficial locus of passive consumption and

transient entertainment, reconstructing it instead as a dynamic hub of cultural production.

Mapping Digital and Field Mediations: To trace the digital methodologies and material field tactics deployed by youth to market Oran's cultural capital to both international and domestic audiences.

Analyzing Campus-City Integration: To decipher the integrative dynamics generated by stdent-led actions that bridge the gap between the insular academic campus and the broader urban landscape, thereby breaking structural urban isolation.

Evaluating Socio-Cultural Territorial Branding: To analyze the efficacy of youth agency in executing localized *City Branding* aligned with international standards of authenticity and cultural sustainability.

3. Methodology and Fieldwork Tools

This study adopts an **ethnographic research design**, the methodological backbone of anthropology, prioritizing dense description and long-term immersive field observation to capture subjective meanings from the perspective of the actors themselves. The fieldwork instruments were deployed as follows:

Participant Observation: The researcher was fully immersed as an active organizer within the "Tourism Revival" project team. This dual status ("insider/outsider") enabled an unmediated observation of hidden organizational dynamics, immediate micro-interactions

between international delegates and local youth, and the physical encounters with heritage sites.

In-Depth and Semi-Structured Interviews: To transcend descriptive accounts of *what is done* and access the phenomenological layer of *why it is done*, qualitative interviews were conducted with a cohort of organizers and trainees under the age of thirty: Sarah, Hisham, Yasser, Mounia, Meryem, and Anissa.

Dramaturgical Analysis (Erving Goffman): Social interactions within the project were scrutinized through a dramaturgical lens, mapping the social theater onto two distinct spatialities:

The Front Stage: The polished, highly professionalized performances, standard uniforms, and calculated hospitality displayed before international delegates and institutional partners to ensure successful impression management.

The Backstage: Closed preparatory sessions, linguistic rehearsals, logistical conflicts, and moments of intense existential anxiety, physical exhaustion, and emotional vulnerability shielded from the public gaze.

4. Ethnographic Survey of the Field Site (Oran's Heritage Sites)

Throughout the field tours, Oran's urban spaces and monuments were subjected to an ethnographic decoding that links material architecture with the lived, everyday practices of the populace:

Oran (El-Bahia) as a Layered Palimpsest

Founded in 903 CE by Andalusian mariners with the strategic backing of local Berber tribes (*Nafza* and *Beni Mesgen*), Oran represents a deeply layered urban palimpsest. The city underwent a sharp, segregated topographic partition during the French colonial era (1831–1962), dividing the space into European modern sectors and marginalized Muslim quarters. Following independence, the local population engaged in a systematic process of **"spatial humanization,"** re-appropriating these alien European architectures and converting them into indigenous symbols of collective identity through localized neighborhood networks (*El-Houma*), shared secular rituals, and popular sonic cultures like *Raï* and *Rokkadi*.

The Bullring (Arènes d'Oran)

Inaugurated in 1910 in the western working-class district of *Eckmühl* (currently *Mahieddine*) at the behest of the massive Spanish immigrant labor force, this structure stands as the only bullring on the African continent. Following 1962, it underwent a radical functional shift, mutating from a bloody theater of Iberian *Corrida* rituals into an open, polyvalent subaltern space hosting populist *Raï* concerts and athletic gatherings. Today, the monument acts as a cognitive **spatial landmark (*Repère*)** regulating urban mobility and pedestrian linguistics ("*Let us meet at Les Arènes*"). Its external perimeters function as an informal backstage for marginal socialization and an underground economy built on interpersonal trust networks,

highlighting a perpetual tension between the static **Tourist Gaze** of external visitors and the lived memory of the neighborhood's residents.

The Cathedral of Oran (Currently the Bakhiat Bakhti Public Library)

Erected between 1904 and 1913 in a Neo-Byzantine-Romanesque style, its facade intentionally incorporates architectural motifs and a central dome derived from Maghrebi Islamic architecture—a calculated colonial "architectural hybridity" aimed at symbolic domination and cultural subjugation. Converted in 1984 into a public library, the space now demonstrates a profound **secular humanization of a sacred colonial space**. Contemporary students and researchers occupy its reading rooms—surrounded by stained-glass windows and Christian iconography—without experiencing religious alienation or historical cognitive dissonance. Concurrently, the vernacular language of the street stubbornly retains the term "*La Cathédrale*" as a vital geographic compass.

The Bey’s Palace (Palais du Bey)

Constructed in 1792 by Bey Mohamed El-Kebir following the definitive liberation of Oran from Spanish occupation, its internal layout (the *Diwan*, the *Harem*, and the Pavilion of the Favorite) reveals a strict spatial discipline and domestic architecture that separated official administrative governance from familial privacy.

Historically a symbol of polyethnic coexistence under a single political authority (uniting Turks, *Kouloughlis*, urban Moors, Jewish networks, and Berber clans), the palace is actively transformed by contemporary youth initiatives from an ancient site of authoritarian power into a dynamic monument re-inhabited by collective memory.

The Abdelkader Alloula Regional Theater

A Baroque-style monument featuring an Italian-style proscenium stage facing the public directly in the historic *Place d'Armes*. This space embodies the subversion of a colonial elitist architecture into a national cultural asset. Here, modern avant-garde theatrical productions (such as the 2023 performances *The Bee* and *Shadi Badi*) intersect with the **anthropology of performance**, acting as a direct structural extension of the traditional indigenous *Halqa* (storytelling circles) and popular satire. The theater functions as an engine of social integration across generations, particularly as it celebrates the centenary of Algerian theater in 2026.

November 1st Square (Formerly Place d'Armes)

The beating pulse and central transport node of Oran’s urban layout. It has mutated from a highly restricted, militarized European colonial square into an inclusive, nationalized public sphere adorned with the monument of Emir Abdelkader and the modern tramway network. The square functions as a heterogeneous socio-spatial melting pot where national celebrations, kinship gatherings, and spontaneous street art

converge. It remains an ontological repository for the collective memories of the 1962 independence celebrations, persisting despite spatial structural limitations and municipal neglect of its green zones.

The Great Synagogue of Oran (Abdullah Ibn Salam Mosque)

Inaugurated in 1918 on the former *Rue de Stalingrad* (now *Rue Moadh Ibn Jabal*), this monument reflects the historical aspirations of the naturalized Algerian Jewish elite to balance local identity with integration into the French civil sphere following the 1870 Crémieux Decree. Converted into a mosque in 1975, the building experienced a complete reconfiguration of its spatial and corporeal **Habitus** (the substitution of Saturday Sabbath patterns with five daily Islamic prayers). Embedded within a dense commercial district, its surrounding markets operate in rhythmic alignment with the *Adhan* (call to prayer). Concurrently, the vernacular memory of the city preserves the popular label "*The Synagogue of the Jews*" (*Masjid El-Yhoud*), manifesting a spontaneous spatial memory that resists the total erasure of the city's pluralistic past.

5. Analysis and Interpretation of Results

I. The Genesis of "Digital Habitus" and the Performance of the "Right to the City"

The Digital Eye and Visual Acculturation

The research demonstrates that the continuous, daily consumption of algorithmic visual streams on platforms like Instagram and TikTok does not pass as a transient leisure activity. Instead, it systematically constructs a **"Digital Habitus."** Through this visual socialization, youth internalize the global aesthetic standards of contemporary territorial marketing. Their vision is converted into a **"smart digital eye"** that perceives material heritage sites not as historical ruins, but as strategic affordances for professional visual production (calculating camera angles, lighting dynamics, and editorial framing).

Spatial Corporeality and Intentional Flânerie

This digital habitus is immediately externalized onto the physical topography through an **"embodied cultural performance."** When entering the field, this manifests as a highly disciplined corporeal language before international delegates (erect posture, calculated vocal inflections, and confident, authoritative gestures toward monuments like Santa Cruz Fort).

This embodiment facilitates a radical corporeal shift: the youth transition from a state of **"rapid functional transit"** (the routine, alienated, and emotionally cold traversing of the city forced by academic commutes) into a practice of **"intentional/reflective flânerie."** Acting as *enlightened flâneurs*, they symbolically re-appropriate urban spaces, deciphering architectural texts and converting physical coordinates into a meaningful landscape.

The Right to the City and Emotional Attachment

By deploying these field practices, youth effectively dismantle the reductionist stereotype that confines Oran to a superficial, consumerist node of maritime trade and transient nightlife. They successfully transform the physical street into a **"urban text"** laden with semantic depth. This operationalizes Henri Lefebvre's concept of the **"Right to the City,"** marking a structural transition wherein youth cease to be passive consumers of space and emerge as active producers of urban effects and localized values.

This sustained engagement fosters a deep **Place Attachment** and emotional territorial anchoring. Heritage sites are redeemed from being "mute stones" or abandoned colonial relics and are re-signified as **"places inhabited by meaning,"** serving as an emotional defense mechanism that shields youth identity from the alienation of late modernity.

II. Accumulating "Embodied Cultural Capital" within the Institutional Third Space

Backstage Dramaturgy and the Inception of Social Agency

Participant observation within closed preparatory committee rooms and intense internal training workshops (such as the *Galerie School*) reveals that these micro-spaces function strictly as structural **Backstages** in the Goffmanian sense. Within these unregulated zones, shielded from institutional bureaucracy and broader societal

panopticism, youth engage in rigorous role-playing, crisis-management simulations, and collective problem-solving.

This continuous behavioral rehearsal transforms associative work from abstract theory into a palpable **Social Agency**. This agency manifests in the front stage (the public street) as an exceptional capacity for symbolic negotiation, enabling youth to manage unexpected intercultural friction, command public attention, and navigate everyday street tensions with poise and authority.

Deconstructing the Neoliberal Paradigm of Employability

The study explicitly rejects the reductionist neoliberal discourse that diminishes youth capacity-building into the mechanical acquisition of commodified **"Soft Skills"** designed merely to optimize curriculum vitae (CVs) for the corporate marketplace.

In contrast, the ethnographic data proves that internal associative socialization produces an accumulation of **Embodied Cultural Capital**. Leadership, communication, and intercultural fluency are not retained as superficial behavioral tools; they are deeply etched into the *Habitus*—the permanent physical dispositions and cognitive structures of the actors. This accumulation generates a form of **"structural audacity"** that empowers youth to disrupt traditional social hierarchies and execute face-to-face interactions with absolute parity and structural equality, whether negotiating with institutional state

authorities, interacting with foreign visitors, or engaging subaltern street populations.

The NGO as a Liminal Third Space

The organizational framework of AIESEC functions structurally as a **"Third Space"** (Ray Oldenburg) and a **"Liminal Field"** (Victor Turner). It occupies a critical, horizontal interstitial zone between two rigid, vertical, and authoritative structures: the domain of the **Family** (governed by traditional, conservative socialization and surveillance) and the domain of the **University** (governed by rigid administrative bureaucracy and alienating quantitative evaluation).

Consequently, the association provides a **"Safe Space"** exempt from symbolic violence and societal policing. It operates as an anthropological laboratory where youth temporarily shed their structurally imposed social masks, engaging in authentic experimentation, emotional vulnerability, and horizontal solidarity—the precise structural preconditions required to forge independent modern subjectivities.

III. Navigating Contact Zones, Commodification, and Structural Asymmetries

Mediation within Contact Zones vs. Urban Museification

The execution of guided tours through the intricate alleys of *Sidi El-Houari* provides an empirical window into what Mary Louise Pratt

terms **"Contact Zones."** Within these dense urban arenas, social interaction is never a binary exchange between the youth mediator and the international tourist; it is a highly complex, triadic encounter that immediately incorporates the **local subaltern population** (passersby, traditional merchants, neighborhood children).

The youth mediator acts as a vital cultural translator and shock absorber, de-escalating spontaneous micro-tensions and facilitating organic, unscripted human encounters. This field practice successfully subverts the logic of **urban museification**—the state or commercial practice of sanitizing historic districts into dead, static spectacles engineered solely for visual consumption. Instead, it re-validates the **"lived city"** (*la ville vécue*) in all its contradictions, delivering an experience of authenticity rooted in everyday life.

Heritage-Making and Embodied Territorial Branding

The analysis captures the deployment of **"Heritage-Making"** (*Fabrication du patrimoine*) as a highly selective process where historical elements are curated and re-signified to fulfill contemporary needs. By designing specific itineraries and narratives, youth exercise a soft framing power over the city's urban identity, determining which historical memories are worthy of contemporary visibility.

Crucially, the ultimate tourism resource in this configuration is no longer restricted to historical architecture; the **active, hyper-literate youth body** itself becomes a core component of Oran's **City**

Branding. The multilingualism, cosmopolitan orientation, and organizational competence of the youth are marketed globally as the definitive index of the local society's vitality and capacity for modern renewal.

Role Conflict, Emotional Labor, and Tactical Resistance

Despite the polished exterior displayed on digital interfaces, the ethnography captures severe structural asymmetries and frictions within the backstage:

Emotional Labor: Youth endure a heavy tax of **Emotional Labor** (Arlie Hochschild), systematically suppressing internal exhaustion, academic anxieties, and personal stress to maintain professional hospitality and absorb cultural misunderstandings with unyielding composure.

Role Conflict: A structural **Role Strain** emerges as the rigid, unyielding temporal structures of the university (examination schedules, mandatory attendance) collide with the highly fluid, unpredictable temporal demands of field tourism mediation. Youth exist in a state of perpetual tension, balancing the securing of their academic-economic futures against their existential commitment to associative urban work.

Tactical Resistance: Deprived of sustainable institutional financial backing or state subsidies, the operations of the youth are fundamentally **"Tactical"** in the De Certeauan sense. Operating

from a position of material vulnerability, they rely on ad-hoc financial maneuvers, self-funding, and informal networks to bypass structural voids, ensuring the survival of their urban initiatives through sheer practical ingenuity.

The Struggle for Symbolic Recognition: Youth continuously negotiate their legitimacy against a dual societal resistance: a localized skepticism that measures labor strictly through the lens of immediate **material/monetary utility** (rendering free volunteer work illegible or suspicious to certain traditional strata), and a cultural anxiety regarding unregulated openness toward the foreign observer. Youth counter this by deploying disciplined, respectful interaction rituals (*Facework*), proving that global connectivity does not equate to cultural alienation, but serves as a mechanism to assert local cultural sovereignty.

6. Conclusion

This ethnographic study of the "Tourism Revival" initiative illuminates how contemporary Algerian university youth are fundamentally altering the semantic and material reality of the urban environment. Far from being passive residents or alienated consumers of space, the youth organizers of AIESEC in Oran have emerged as highly articulate **cultural mediators** and producers of spatial meaning.

By synthesizing a digitally acquired visual literacy with localized historical knowledge, they have successfully transformed Oran from a static, industrialized backdrop into an active, self-conscious urban subject capable of articulating its own narrative.

The intersection of the *Digital Habitus* with the material realities of the field demonstrates that urban branding is most effective when driven from below, rooted in the lived texture of the city rather than artificial corporate marketing.

Despite enduring severe role conflicts, the exhausting demands of emotional labor, and a chronic lack of structural institutional support, these actors successfully utilize the associative framework as a liminal third space to construct autonomous subjectivities and exercise their *Right to the City*.

Ultimately, this initiative offers a potent model for an applied urban anthropology, demonstrating that the preservation and promotion of heritage in the age of globalization depends on the mobilization of youth agency to integrate the local historical narrative into the symbolic economy of the contemporary globalized city.